



"21 عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير

مخزير

## السوداني ينهي تكليف علي المؤيد من رئاسة الإعلام والاتصالات

بغداد / المدى

وافق رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أمس الثلاثاء، على إنهاء تكليف علي المؤيد بناءً على طلبه وتكليف المهندس محمد عبد الله عبد الأمير رئيساً لهيئة الإعلام والاتصالات. وذكر بيان للهيئة: أن السوداني وافق على إنهاء تكليف علي المؤيد من مهام رئاسة هيئة الإعلام والاتصالات بناءً على طلبه، وتكليف المهندس الاستشاري محمد عبد الله عبد الأمير رئيساً جديداً للهيئة، لمواصلة الإشراف على تنظيم قطاع الإعلام والاتصالات في العراق. وأشار البيان إلى أن رئيس الوزراء عبر عن شكره للمؤيد لجهوده المبذولة في انجاز المهام الموكلة والإخلاص والتفاني بالعمل طيلة مدة تسلمه لمهامه في رئاسة الهيئة متمنياً الاستمرار بذات النهج وتقديم المزيد من العطاء خدمة للبلدنا العزيز.

يمكنكم تحميل تطبيق  
(المدى) على هواتفكم  
من خلال قراءة QR Code

follow us on our Website  
or download Al Mada App  
on stores

www.almadapaper.net  
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات مع الملحق (500 دينار)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

العدد (5844) السنة الثانية والعشرون – الأربعاء (5) شباط 2025

جريدة سياسية يومية

## في ظل تردد الإطار التنسيقي وتحذيرات المالكي

# المشهد اني يحاول كسر "الفيتو الإيراني" ضد تطبيع العلاقات العراقية - السورية

بغداد / تميم الحسن

يستمر محمود المشهداني، رئيس البرلمان، في فرض صورة مختلفة عن "المنظية" التي كانت متوقعة حين اختيار للمنصب قبل أكثر من 3 أشهر، وهو يحاول، على ما يبدو، سحب "فيتو إيران" ضد تطبيع العلاقات العراقية - السورية. ويخالف رئيس البرلمان، في زيارته الأخيرة

إلى طهران، نهج الإطار التنسيقي الشعبي، الذي ما زال متردداً في التواصل مع الوضع الجديد في سوريا، ويعتقد (الإطار) أن هناك "مؤامرة" لنقل "التجربة السورية" إلى العراق. المشهداني، وبحسب بيان مكتبه، قال أمس إن الأخير "قدم مقترحاً لتبني العراق مؤتمراً لدول الجوار العربي والإسلامي لدعم استقرار سوريا والوقوف معها في ظل

التغيير الذي تشهده". وجاء ذلك خلال لقاء جمع المشهداني مع مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، علي لاريجاني، أثناء الزيارة التي يجريها رئيس البرلمان إلى طهران. وأكد المشهداني، بحسب البيان، أن "العراق حريص على وحدة سوريا واستقرارها، وينبغي دعم نظام بدمقراطي فيها بمشاركة جميع الأطراف دون تهميش أو إقصاء".

ومن جانبه، ثمن لاريجاني "المقترح العراقي"، مؤكداً أن "طهران ستكون أول الدول المشاركة في هذا المؤتمر، فيما لو اتفق عليه الجميع". مقترح المشهداني، بحسب تسريبات، يحاول إزالة "فيتو إيراني" على التطبيع العراقي مع سوريا، منذ استلام المعارضة هناك مقاليد الحكم نهاية العام الماضي. ■ التفاصيل ص3

ترجمة / حامد أحمد

بمبادرة من معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحوث UNITAR تستضيف العاصمة اليابانية طوكيو ومدينة هيروشيما مجموعة كفاءات شبابية من العراق وبلدين عربيين آخرين في ورشة عمل لتطوير مهاراتهم في رسم خطط مشاريع تجارية صغيرة ومتوسطة في قطاع الزراعة والغذاء وذلك في مسعى لتحقيق تنمية اقتصادية في البلد مع توفير فرص عمل للشباب وامتصاص البطالة. وجاء في التقرير الذي نشر على موقع، ذي ناشنال تريبيون الأسترالي انه بدعم ومبادرة من الحكومة اليابانية ضمن أنشطة معهد الأمم

المتحدة للتدريب والبحوث تم استقبال 17 شاباً من أصحاب المهارات من العراق ومصر ولبنان للمشاركة بورشة عمل برنامج تدريبي تقام في العاصمة اليابانية طوكيو ومدينة هيروشيما بهدف الى تمكين وتعزيز مهارات المشاركين ومعارفهم في تطوير وتنفيذ مشاريع تجارية تساهم في استدامة منظومات برامج الامن الغذائي وتعزيز التنمية الاقتصادية في بلدانهم، ومن المتوقع ان يستكشف المشاركون في ورشة التدريب هذه الأفكار في المجال التجاري وتصميم المبادرات لديهم التي تلبي الاحتياجات المحلية وتواجه التحديات. ■ التفاصيل ص2

## المحكمة الاتحادية تصدر أمراً ولائياً بإيقاف تنفيذ قوانين العفو العام والأحوال الشخصية وإعادة العقارات

بغداد / المدى

أصدرت المحكمة الاتحادية العليا أمراً ولائياً بإيقاف تنفيذ قوانين العفو العام والأحوال الشخصية وإعادة العقارات. بحسب وثيقة صادرة عن المحكمة فإن "وقف تنفيذ القانون هو سلطة جوازية وهو إجراء وقائي مؤقت الى حين الفصل في مدى دستورية القوانين موضوع الدعوى ومطابقتها للدستور من عدمه". وأوضحت أن "الأثار التي تترتب على تنفيذ القوانين لا يمكن تلافيها عند صدور حكم يقضي بعدم دستوريته لاسبابها أن صفة الاستعجال تقوم على أساس فقرة الحماية العاجلة المؤقتة التي لا تهرح حقاً ولا تكسبه".

الى أصحابها المشمولة ببعض قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل، الى حين حسم، وصدر القرار بالاقرية استناداً لأحكام المادة (94) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005، والمادة (5/ثانياً) من قانون المحكمة الاتحادية العليا رقم (30) لسنة 2005 المعدل بالقانون رقم (25) لسنة 2021 باتاً وملزماً وحرر في الجلسة المؤرخة 5 شعبان 1446 هجرية الموافق 2025/2/4 ميلادية".

ووفقاً لنص الأمر الولائي تقدم 10 نواب بدعوى طلبوا فيها إصدار أمر ولائي بإيقاف تنفيذ القوانين بدعوى عدم سلامة إجراءات التصويت خلال جلسة مجلس النواب التي شهدت التصويت على القوانين الثلاثة بتاريخ 21/1/2025.

وكان مجلس النواب العراقي قد صوت يوم الثلاثاء (21 كانون الثاني 2025)، على مشاريع قوانين تعديل الأحوال الشخصية والعفو العام وإعادة العقارات إلى أصحابها، بعد تعطيلها في أكثر من جلسة سابقة.

كان كل مشروع قانون مدعوماً من مكون داخل المجلس، حيث دعمت الكتل الكردستانية مشروع قانون إعادة الممتلكات إلى أصحابها، والسنة قانون العفو العام، والشبيعة قانون الأحوال الشخصية.

وأردفت أن المحكمة الاتحادية العليا قررت "إيقاف تنفيذ القوانين التي تم اقرارها في جلسة مجلس النواب المرقمة (3) المنعقدة في يوم الثلاثاء المصادف 21 كانون الثاني 2025، المنضمة القوانين الثلاثة: قانون تعديل قانون الأحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959 وقانون التعديل الثاني لقانون العفو العام رقم (27) لسنة 2016 وقانون إعادة العقارات

## الحكومة والبنك المركزي في بيان؛ إصلاحات حاسمة قريباً تخص القطاع المصرفي

بغداد / المدى

أصدر مكتب رئيس الوزراء محمد شياع السوداني والبنك المركزي بياناً مشتركاً أمس الثلاثاء حول الإصلاحات المصرفية التي تعتبر خطوة حاسمة ضمن برنامج الإصلاح الاقتصادي الحكومي. وأوضح البيان أن هذه الإصلاحات تشكل الركيزة الأساسية

لاستكمال الجهود التي بدأت منذ تولي الحكومة مسؤولياتها، وذلك لتحقيق حزمة من مستهدفات التنمية الاقتصادية في العراق عبر تطوير القطاع المصرفي. وأضاف البيان أن المبادرة التي تنفذ بالتعاون مع البنك المركزي العراقي تهدف إلى تحديث منظومة الخدمات المالية، بما يتماشى مع المعايير الدولية وتعزيز قدرة

النظام المصرفي على مواكبة التطورات الإقليمية والعالمية. ومن بين الإجراءات المتخذة تعزيز هيكل الملكية والحوكمة، إذ تم استحداث نماذج ملكية جديدة تضمن الشفافية والمساءلة، فضلاً عن الإشراف المستقل لمجلس الإدارة واللجان الرقابية. كما يركز الإصلاح على رفع مستوى الخدمة المصرفية، مما يتيح لجميع المواطنين إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية الأساسية، مع تحديث البنية التحتية وزيادة عدد المنتجات المتوفرة. وفي إطار مواكبة المعايير الدولية، تم الالتزام بتطبيق أطر مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، مما يدعم شفافية التعاملات المالية. كما تشمل الإجراءات تعزيز المرونة المالية للمصارف عبر تفعيل متطلبات صارمة

## تقليات قوانين الانتخابات.. صراع "المصالح" يواجه تطلعات الشعب

حيدر هشام / بغداد

يشهد العراق نقاشاً حاداً حول قانون الانتخابات، حيث تتصارع الكتل السياسية حول النظام الأمثل الذي يخدم مصالحها، فيعد أن جرت انتخابات 2021 وفق قانون جديد يعتمد الدوائر المتعددة والترشيح الفردي، عادت الأصوات المطالبة بتعديل القانون والعودة إلى النظام القديم الذي يعتمد الدائرة الواحدة والقوائم الانتخابية. وفي عام 2023 عدل قانون الانتخابات مرة أخرى ودمجت هذه المرة، انتخابات مجالس المحافظات بانتخابات مجلس النواب، وألغيت بموجبها، فكرة توزيع المحافظات إلى دوائر متعددة، وألغى نظام الترشيح الفردي أيضاً، وأعيد نظام المحافظة كدائرة واحدة، واعتمد نظام التمثيل النسبي وفقاً للقوائم مرة أخرى. ووفق نواب في مجلس النواب، فإن هناك صعوبة كبيرة ستواجه تعديل قانون الانتخابات، بسبب الانقسام السياسي بين الكتل الكبيرة، خصوصاً أن كل طرف سياسي سيعمل على تمرير القانون

وفق ما يخدم مصلحته الحزبية. وبهذا الصدد، حددت عضو مجلس النواب مهدي اللامي، سلبيات تحجيم دور النائب في دائرة معينة وفق نظام الدائرة الانتخابية الواحدة. وأضاف اللامي في حديث ل(المدى)، أن "التعديلات الأخيرة التي أجريت في نظام مفوضية الانتخابات لمجلس المحافظات والنواب والتي تنص على العودة على النظام القديم وهو تعدد الدوائر الانتخابية وتقسيم العراق جغرافياً إلى ٨٣ دائرة انتخابية لا تعجب البعض".

بعض الكتل السياسية ترغب بالعمل على نفس النظام في الانتخابات الأخيرة لمجلس النواب والذي حدد كل محافظته تمثل دائرة انتخابية واحدة، بحسب اللامي وأشار عضو مجلس النواب إلى، أن "تحجيم النائب في دائرة معينة ستحصر عمله داخل الدائرة وفي وقت يجب أن يكون عمله لكل العراق وليس لمدينة أو ناحية أو قرية معينة بالإضافة إلى أن القانون سيجب عمل النائب الرقابي على بقية الدوائر".

ومطلع الشهر الجاري، عقدت الرئاسات الثلاث، اجتماعاً بحثت فيه جملة ملفات، أبرزها كان الاستعدادات لإجراء الانتخابات النيابية لسنة 2025 ووجوب توفير المستلزمات اللوجستية والفنية للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات. إلى ذلك، يرى الباحث بالشأن السياسي، انوار الموسوي، بأن الخلاف الحاصل داخل قبة البرلمان على تعديل قانون الانتخاب ما هو الا من أجل مصالح شخصية وحزبية. وجررت انتخابات عام 2021 المبكرة وفق القانون رقم 9 لعام 2020، وفيها اعتمد، لأول مرة، على الدوائر المتعددة داخل المحافظة الواحدة، وقرية الترشيح في الدائرة الانتخابية. وبلغت الموسوي خلال حديثه ل(المدى)، أن "الكتل السياسي تتوقع بان قانون ما سيجذب المواطنين للانتخابات متناسين بان جذب المواطنين لصناديق الاقتراع مرتبط بتقديم مجلس النواب للخدمات التي تهم الشارع والكتلة بتحسين واقعه على جميع الأصعدة الاجتماعية والصحية والاقتصادية".

## حكومة الإقليم تتسلم قرابة تريليون دينار من بغداد رواتب الشهر الماضي

متابعة / المدى

أعلنت حكومة إقليم كردستان، أمس الثلاثاء، أن الحكومة الاتحادية حوّلت أكثر من 950 مليار دينار إلى حساب وزارة المالية والاقتصاد في الإقليم لتحويل رواتب الشهر الماضي. وقال المتحدث باسم حكومة الإقليم بيوشوا هوراماني، في بيان، إن وزارة المالية الاتحادية أودعت مبلغاً مالياً مقداره 958,012,332,759 ديناراً في حساب وزارة المالية في حكومة

لرؤوس الأموال والسيولة النقدية، بهدف حماية ودائع المعاداة والاقتصاد الوطني من التقلبات. ومن المقرر الكشف عن تفاصيل تنفيذية إضافية لهذه الإصلاحات في المستقبل القريب، مما يؤكد التزام الحكومة الرئيسية المشتركة بإحداث تحول جذري يدعم تطلعات الاقتصاد العراقي نحو مستقبل أكثر شفافية وشفافية.

## إيران تختبر دفاعاتها الجوية في ثاني مناورة خلال أيام

متابعة المدى

مناورة "أقدار الدفاع الجوي 1403"، وبعد هجوم الطائرات المعادية الافتراضية على منطقة المناورات، تم اكتشاف الأهداف بواسطة الأنظمة الرادارية، ومن ثم تم تحديد الهدف من قبل شبكة الدفاع الجوي المتكاملة وتسليمه إلى نظام صواريخ "جوشن"، الذي قام بإطلاق صاروخ بنجاح على الهدف المعادي، مما أدى إلى تدميره. وبحسب التقرير، يمكن لنظام صواريخ "جوشن" استخدام رادار قوي ونشط (غير موجه) لاكتشاف الأهداف دون إرسال إشعاعات رادارية، ومن ثم توجيه الصاروخ نحو الهدف لتدميره. ويمكن لاستخدام الأنظمة الرادارية غير الموجهة أن يوفر ميزة السرعة لنظام الصواريخ، ويجعل من الصعب على العدو تحديد مكان وجود هذا النظام.

أجرت القوات المسلحة الإيرانية اختباراً للدفاعاتها الجوية في ثاني مناورة كبيرة تجريبها خلال الأيام الماضية. ونكرت وكالة تسنيم الإيرانية للأخبار، الثلاثاء، أن الجيش الإيراني نفذ عمليات تعقب وملاحقة وتدمير لأهداف بجنوب غربي البلاد، كما تم استخدام أنظمة الرادار المحلية. وأضافت: "في المرحلة الثانية من مناورات الدفاع الجوي للجيش، نجح نظام الصواريخ المتوسط الارتفاع "جوشن" في إصابة الهدف المحدد من قبل شبكة الدفاع الجوي المتكاملة في البلاد بنجاح". وأفادت وكالة تسنيم بأنه في المرحلة الثانية من

## يهدف إلى امتصاص البطالة وتعزيز الاقتصاد

## برنامج دولي لتمكين شباب عراقيين من إدارة مشاريع صغيرة

□ ترجمة / حامد أحمد



بمبادرة من معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحوث UNITAR تستضيف العاصمة اليابانية طوكيو ومدينة هيروشيما مجموعة كفاءات شبابية من العراق وبلدين عربيين آخرين في ورشة عمل لتطوير مهاراتهم في رسم خطط مشاريع تجارية صغيرة ومتوسطة في قطاع الزراعة والغذاء وذلك في مسعى لتحقيق تنمية اقتصادية في البلد مع توفير فرص عمل للشباب وامتصاص البطالة.



وجاء في التقرير الذي نشر على موقع ذي ناشنال تريبيون The National Tribune، الأسترالي انه بدعم ومبادرة من الحكومة اليابانية ضمن أنشطة معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحوث تم استقبال 17 شاباً من أصحاب المهارات من العراق ومصر ولبنان للمشاركة بورشة عمل برنامج تدريبي تقام في العاصمة اليابانية طوكيو ومدينة هيروشيما بهدف الى تمكين وتعزيز مهارات المشاركين ومعارفهم في تطوير وتنفيذ مشاريع تجارية تساهم في استدامة منظومات برامج الأمن الغذائي وتعزيز التنمية الاقتصادية في بلدانهم، ومن المتوقع ان يستكشف المشاركون في ورشة التدريب هذه الأفكار في المجال التجاري

وتصميم المبادرات لديهم التي تلبي الاحتياجات المحلية وتواجه التحديات.

وكان 200 مشارك من الشباب قد أكملوا التدريب في المرحلة الأولى عبر الإنترنت مع تقدم 86 منهم لإكمال المرحلة المتقدمة الثانية لدراسة مزيد من المواضيع الأكثر تعقيداً. حيث سيتمكن المشاركون بعد اكتمال الدورة بصقل ورسم خططهم للدخول بمشاريع في قطاع الزراعة والأغذية التي بدأوها وطوروا في المراحل السابقة من التدريب الى مرحلة ملموسة

وعملية في العمل التجاري والمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

ويشير التقرير الى ان المشاركين من الشباب سيتعلمون من محاضرات الخبراء معلومات في مواضيع مطروحة عن نماذج المشاريع المستدامة والاستدامة المالية والتأقلم مع تبعات التغير المناخي والتواصل مع المجتمع والتسويق الرقمي والترويج والقيادة. بالإضافة الى ذلك فإنهم سيشاركون المحاضرين بأفكارهم، مع القيام بزيارات ميدانية الى مزارع ومقرات

شركات في طوكيو وهروشيما، وعقد جلسات ارشاد وتوجيه وتنفيذ عمل جماعي. وستكون للمشاركين فكرة عن حملة إعادة الاعمار التي شهدتها اليابان بعد الحروب وعن الابتكارات التكنولوجية اليابانية في مجال القطاع الزراعي واستدامته وأفضل الطرق المستخدمة لتوسيع الإنتاج.

وفي اليوم الأخير من ورشة العمل سينتقي كل مشارك خطة عمل تجاري لمشروع أو برنامج صغير. ومن المتوقع ان يبدي المشاركون خطط

وأفكار مبتكرة لمشاريع تجارية عملية تساهم بالنهاية في خلق فرص عمل وبناء مشروع مستدام ضمن قطاع الإنتاج الغذائي الزراعي في المنطقة.

ويذكر التقرير انه خلال السنوات الأخيرة تأثرت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على نحو كبير جراء حروب وتبعات تغير مناخي وانتكاسات اقتصادية وأوضاع سياسية غير مستقرة، كانت جميعها لها تأثير خاص على أكثر المجتمعات السكانية تضراً. ومع تصاعد

معدلات نسب البطالة لدى الشباب وحالات غياب الامن الغذائي والفقر، وان هذه الأوضاع تدعو بشكل ملح الى ادخال مبادرات تدعم المستوى المعيشي وتحسين أوضاع شرائح المجتمع. المشاريع التجارية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة تعتبر مشاريع مركزية تساهم في تعزيز اقتصاد البلد والمنطقة، وتلعب دوراً حيوياً ومهماً في احياء الاقتصاد المحلي وخلق مزيد من فرص العمل المطلوبة للحد من معدلات البطالة. ومنذ العام 2016 كان معهد الأمم المتحدة للتدريب يجري برامج ودورات لتطوير مهارات تنفيذ مشاريع تجارية صغيرة ومتوسطة في المنطقة كجزء من اهداف التنمية الاجتماعية، ويهدف البرنامج الحالي للتركيز على تطوير مهارات الشباب في العراق وبلدان أخرى وتعزيز قدراتهم في مجال القيادة والإدارة والابتكار وتطوير مشاريع تجارية تلي الاحتياجات الداخلية وتواجه التحديات. وكان تقرير نشر على مجلة فورين بوليسي الأميركية قد ذكر بان الإحصاء السكاني الذي شهده العراق مؤخراً كشف عن امتلاك البلد لثروة هائلة من الايدي العاملة للشباب تشكل نسبتهم 60% من تعداد السكان قد تصبح قوة اقتصادية اقليمية إذا ما تم توظيفها لتصبح قوة منتجة تساهم في القضاء على البطالة وان الشراكة بين القطاع العام والخاص والاستثمار وتنفيذ المشاريع في قطاعات الزراعة وتصنيع الأغذية والنقل بإمكانها المساعدة في امتصاص الايدي العاملة العراقية وتعمل على تنوع مصادر اقتصاد البلد وتعزيزه.

ونكر الخبير الاقتصادي البروفيسور، فرانك غونثير، من جامعة لاهاي الأميركية في تقرير له على موقع ذي ناشنال الاخباري ان هناك توسعا بحجم البطالة بين شريحة الشباب في العراق مشيراً الى ضرورة ان يكون هناك اهتمام بالقطاع الخاص وجراء إصلاحات اقتصادية لامتصاص الايدي العاملة في وقت يدخل مليون شخص سنوياً الى سن العمل في العراق حيث يتطلب ذلك ادخال 350 الف فرصة عمل سنوياً للحد من انتشار البطالة.

• عن ناشنال تريبيون

## رئيس الإقليم يدعو بغداد للتعامل مع البيشمركة وفقاً للدستور ويوجه نداء للحزبين الكرديين

جدر رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، أمس الثلاثاء، دعوته الى الحكومة الاتحادية الى التعامل مع قوات البيشمركة كجزء من منظومة الدفاع العراقية، في حين حث الحزبين الرئيسيين في الإقليم الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني الى التعاون في مجال توحيد هذه القوات وابعادها عن التدخلات الحزبية.

□ بغداد / المدى

مسعود بارزاني.

وتابع الرئيس نيجيرفان بارزاني بالقول إن قوات البيشمركة أصبحت رمزاً للشجاعة والبسالة في العالم، ومحل فخر لشعب كردستان، وباتت معروفة لدى بلدان العالم كافة كقوة مقاتلة لحماية الإنسانية جمعاء. وأشار الى أن هذه الخطوة بتشكيل الفرقتين لم تحقق لولا مساندة ودعم التحالف الدولي من ناحية التدريب العسكري والمساندة اللوجستية، مردفاً بالقول: نحن هنا نجدد شكر وتقدير كردستان العميق للدور الذي أداه أصدقاؤنا في التحالف الدولي برئاسة الولايات المتحدة على دعمها لنا في العراق وإقليم كردستان في أصعب الاوقات. وشكر أيضاً دول التحالف الدولي وعلى رأسها امريكا للدعم الذي تقدمه في إطار عملية اصلاح وتوحيد قوات البيشمركة، وجعلها قوات شافة تحافظ على التعايش السلمي المشترك في إقليم كردستان.

وأكد نيجيرفان بارزاني أن "هدفنا الأكبر هو تشكيل قوات وطنية مشتركة تكون أكثر تطوراً وتنظيماً يمكنها الحفاظ على الوطن والدفاع عنه أمام أي خطر وتهديد يحيط به، وان تكون دائماً على أهبة الاستعداد لحماية وأمن واستقرار إقليم كردستان تحت قيادة وزارة شؤون البيشمركة، وهذا يحتاج الى ارادتنا والعمل المشترك بعيداً عن أي خلاف او صراع يعرقل هذا المشروع الوطني". وشدد على أنه "يُعين أن تكون البيشمركة قوات وطنية بعيدة عن التدخلات الحزبية في شؤونها، وان تكون فقط و فقط لكردستان"، داعياً الحزبين الرئيسيين في كردستان الى التعاون في عملية اصلاح وتنظيم وتوحيد قوات البيشمركة، وان نجاح هذا المشروع واجب وطني يقع على عاتقنا جميعاً، ويتعين معالجة أي مشكلة ضمن هذا المجال لتكون البيشمركة قوات وطنية تحت مظلة وزارة شؤون البيشمركة والمواطنين.



## تحذير لأهالي ثلاث قرى في دهوك.. إخلاء خلال ٣ أيام لـ"الحفاظ على حياتهم"

## الأمن النيابية تتحدث عن توسع تركي غير مسبوق في العراق؛ 40 قاعدة عسكرية

□ متابعة / المدى

أكد عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية حسين العامري، وجود توسع تركي غير مسبوق في الأراضي العراقية، خاصة في محافظتي دهوك وأربيل بأربعين قاعدة عسكرية، داعياً مجلس النواب العراقي لعقد جلسة استثنائية لبحث التهديدات والتحديات التركية.

وقال العامري، خلال مؤتمر صحفي عقد مبنى البرلمان، إنه "خلال المدة الماضية حصلت تطورات وأحداث أمنية كبيرة وخطيرة في الوقت نفسه وانعكاساتها على العراق خاصة، والمنطقة عموماً لاسيما ما حصل في سوريا".

وأضاف العامري، أن ما يخير القلق ما يحصل من توسع تركي غير مسبوق في الأراضي العراقية من خلال التوغل المستمر وإنشاء القواعد ودخول الأليات والقصف الجوي والمدفعي لمناطق شمال العراق الأمر الذي تسبب بسقوط شهداء وجرحى واحتلال أراض واسعة".

ولفت إلى أن التوسع التركي، وصل الى "إملاك نحو 40 قاعدة عسكرية غير قانونية داخل الأراضي العراقية وعشرات المواقع دون الحصول على أي موافقة من الحكومة المركزية، بالإضافة إلى تمركزها في محافظتي دهوك وأربيل، مع وجود أقضية ونواحي كاملة تحت سيطرتها بزيادة محاربة حزب العمال الكردستاني، الأمر الذي يشكل تهديداً خطيراً لأمن البلد وسيادته واستقراره وإنتهاكاً صريحاً لجميع المواثيق والأعراف الدولية ومبادئ حسن الجوار".

وبيّن أن "ما يحصل يشير إلى مشروع أنقرة في نييوى وكركوك، والذي تسعى من خلاله إلى توسيع نفوذها في المناطق الشمالية، مستغلة الأوضاع السياسية والأمنية غير المستقرة في المنطقة، والذي يحمل أبعاداً سياسية واقتصادية وحتى عسكرية ينظر إليه على أنه يشكل تهديداً

مباشراً لوحدة العراق وسيادته الوطنية وعليه نطالب بتحريك دبلوماسي نيابي حكومي عالي المستوى لمواجهة هذه التحديات والحفاظ على سيادة العراق ووحدة أراضيه".

ودعا العامري، مجلس النواب، إلى "عقد جلسة استثنائية للمجلس لمناقشة تلك التهديدات والتحديات وتبعاتها وتأثيراتها الخطيرة خصوصاً مع أنباء وصول قوة عسكرية تركية جديدة لتعزيز قاعدة بعشيقية شمالي نييوى في إطار تحركات غير معلنة لزيادة الوجود العسكري التركي في المنطقة".

إلى ذلك، حذرت الجهات المعنية سكان ثلاث قرى في ناحية ديارته التابعة لقضاء عقرة شمال شرقي دهوك، وهي نلأخبي وبيركهكورن كافيًا، أمس الثلاثاء، من الاقتراب من قراهم بسبب استمرار القصف والمعارك بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني مطالبة العائلات المتواجدة هناك بإخلائها فوراً.

وقال احمد زيباري، أحد سكنة قرية نلأخبي التابعة لناحية ديارته، إنه "تلقينا إخطاراً رسمياً من الجهات المعنية وشخصيات من منطقة زيباري، بضرورة إخلاء قريتنا بالكامل خلال ثلاثة أيام والانتقال إلى مناطق أكثر أمناً وماهولة بالسكان". وأضاف أن "العائلات التي تتواجد في القرية حالياً لأغراض الزراعة ورعاية المحاصيل مطالبة أيضاً بالمغادرة خلال هذه المهلة وإلا فإنها قد تصح في مرمى الاشتباكات الدائرة في المنطقة".

وأوضح أن "التحذير شمل إلى جانب قريتهم، قريتي بيريكوري وكافيًا"، مؤكداً أن "السكان سيتكبدون خسائر اقتصادية كبيرة إلا أنهم لا يملكون خياراً آخر سوى مغادرة قراهم حفاظاً على حياتهم". ويأتي هذا التحذير في وقت تشهد فيه المنطقة قصفاً متواصلاً أسفر عن مقتل شخصين خلال الأسبوع الماضي، وسط تصاعد المخاوف من تدهور الأوضاع الأمنية.

AL - MADA

Daily General Political Newspaper

Issued by: Al-Mada group for Media, culture &amp; Art

سكرتير التحرير الفني  
ماجد الماجديمدير التحرير  
ياسر السالمرئيس التحرير التنفيذي  
علي حسينالمدير العام  
غادة العامليرئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير  
فخري كريمالتوزيع: وكالة المدى للتوزيع  
مكاتبتنا: بغداد/ كركوك/ دمشق/  
بيروت/ القاهرة/ قبرصبيروت. الحمراء. شارع ليون  
بناية منصور. الطابق الاول  
+٩٦١٧٠٦١٥٠١٧كردستان. أربيل. شارع برايتي  
دمشق. شارع كرجية حداد  
هاتف: +٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠بغداد. شارع أبو نواس  
محلة 1٠2 - زقاق 1٣ - بناء 1٤1  
هاتف: +٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩  
+٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٠جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة  
المدى للإعلام والثقافة والفنون

طبع بتطابق مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون



# في ظل تردد الإطار التنسيقي وتحذيرات المالكي المشهد اني يحاول كسر "الفيتو الإيراني" ضد تطبيع العلاقات العراقية - السورية

□ بغداد / تميم الحسن

يستمر محمود المشهداني، رئيس البرلمان، في فرض صورة مختلفة عن "المنظمة" التي كانت متوقعة حين اختير للمنصب قبل أكثر من 3 أشهر، وهو يحاول، على ما يبدو، سحب "فيتو" إيران ضد تطبيع العلاقات العراقية - السورية.

ويخالف رئيس البرلمان، في زيارته الأخيرة إلى طهران، نهج الإطار التنسيقي الشيعي، الذي ما زال متردداً في التواصل مع الوضع الجديد في سوريا، ويعتقد (الإطار) أن هناك "مؤامرة" لنقل "التجربة السورية" إلى العراق.

المشهداني، وبحسب بيان مكتبه، قال أمس إن الأخير "قدم مقترحاً لتبني العراق مؤتمراً لدول الجوار العربي والإسلامي لدعم استقرار سوريا والوقوف معها في ظل التغيير الذي تشهده".

وجاء ذلك خلال لقاء جمع المشهداني مع مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، علي لاريجاني، أثناء الزيارة التي يجريها رئيس البرلمان إلى طهران.

وأكد المشهداني، بحسب البيان، أن "العراق حريص على وحدة سوريا واستقرارها، وينبغي دعم نظام ديمقراطي فيها بمشاركة جميع الأطراف دون تهميش أو إقصاء".

ومن جانبه، ثمن لاريجاني "المقترح العراقي"، مؤكداً أن "طهران ستكون أول الدول المشاركة في هذا المؤتمر، فيما لو اتفق عليه الجميع".

مقترح المشهداني، بحسب تسريبات، يحاول إزالة "فيتو إيراني" على التطبيع العراقي مع سوريا، منذ استلام المعارضة هناك مقاليد الحكم نهاية العام الماضي. وترى أصوات في الداخل أن من مصلحة

بغداد التقارب مع الأوضاع الجديدة في سوريا.

هوشيار زيباري، وزير الخارجية الأسبق، قال على منصة "أكس": "الحكومة العراقية متأخرة في التواصل مع قيادة سوريا الجديدة، بعكس الدول العربية الشرقية، وتحديداً الأردن، السعودية، الكويت، قطر، فلسطين، لبنان، عمان، البحرين. ومن مصلحة البلد التعامل الإيجابي مع الوضع القائم كما هو، لأن الفوضى في سوريا سوف تهدد أمن واستقرار العراق مباشرة".

وحتى الآن لم تقدم بغداد التهنئة إلى أحمد الشراع، الرئيس السوري الجديد، منذ تسلمه المنصب الأسبوع الماضي. وبحسب مسؤولين في الإطار الشيعي، فإن سبب تأخر "التهنئة" يعود لوجود ملاحظات عراقية على "الشراع" وعدد من طاقم الحكومة الانتقالية في سوريا.

وقبل أيام، أعلنت الحكومة العراقية أنها تدرس قيام وزير الخارجية بزيارة رسمية إلى دمشق، بحسب نائب رئيس الوزراء فؤاد حسين.

وجاء هذا التطور بعد زيارة أجراها هاكان فيدان، وزير الخارجية التركي، إلى بغداد الأسبوع الماضي، تناولت الأوضاع في سوريا.

ويخشى العراق، بحسب وزير الخارجية، انتقال بين 10 إلى 12 ألف عنصر من تنظيم "داعش"، الموجودين في سجون قوات سوريا الديمقراطية (قسد).

وتأسيساً على ذلك، تتداول الأوساط السياسية معلومات عن احتمال طلب بغداد من واشنطن تأجيل انسحاب القوات الأمريكية، المقرر تنفيذ المرحلة الأولى منه هذا العام (اتفاق الانسحاب على مرحلتين، وينتهي في 2026).

ويظهر نوري المالكي، رئيس الوزراء الأسبق، من أشد المعارضين للتطبيع مع سوريا، بل يحذر من التعامل مع دمشق. ويوم السبت الماضي، دعا المالكي، في كلمة له خلال مؤتمر لقيابته وشيوخ محافظة كربلاء، إلى ضرورة "الوقوف في وجه من يحاولون تكرار التجربة السورية في العراق".

وأشار إلى أن "العراق بلد مستقر وديمقراطي، رغم وجود بعض الثغرات والاختراقات التي يجب الانتباه إليها". وقال: "إن الطائفيين والبعثيين بدأوا يتحركون في غفلة من الأجهزة الأمنية"، مستدركاً: "ما معنا موجودين والسلاح بيدنا، فسيندمون".

الزعيم السنّي

بعد أيام فقط من اختيار المشهداني لرئاسة البرلمان، نهاية تشرين الأول



2024، دعا، في بيان مشترك مع رؤساء سابقين للبرلمان، إلى إطلاق حوار وطني شامل، ومعالجة مظالم السجناء وقضايا العنف السياسي، في بيان عكس حينها التطورات الأخيرة في سوريا والمنطقة.

وظهر المشهداني وهو يكسر الصورة النمطية التي رُوّجت له أثناء فترة البحث عن رئيس برلمان خلفاً للحليوسي، بأنه "عير جبلي" و"مطيع للإطار التنسيقي" وأفادت تحليلات عرضتها جريدة (المدى) عقب اختيار المشهداني لرئاسة البرلمان، بأنه "متنمرّد" وبأنه "سينقلب على الحلفاء الشيعة".

وفي الشهر الماضي، أسس المشهداني، مع أطراف سنية، باستثناء محمد الحلووسي، رئيس البرلمان السابق، مجموعة قريبة من فكرة "الإطار التنسيقي" بغلاف سنّي، تحت اسم

(القيادة السنية الموحدة)، أظهرت انجذاب المشهداني لفكرة "الزعامة" التي يطصّح لها كل شخصية سنية تتسلم رئاسة البرلمان.

ونجحت هذه المجموعة (القيادة السنية) في الحصول على قانون العفو العام، الذي مرّ الأسبوع الماضي، وهو يعتبر مطلباً سنياً طالبت القوى الشيعية 7 سنوات قبل الموافقة عليه.

وترى أطراف شيعية أن الظروف في المنطقة ساعدت على تمرير القانون، بعد نصيحة إيرانية بعدم إثارة غضب الشركاء، خوفاً من تسلس الأوضاع الجديدة في سوريا إلى العراق.

ويبدو المشهداني، وفق تلك القراءة، يستثمر في "القلق الشيعي" ويريد الحصول على أكبر مكاسب تحفظ في سجله السياسي، الذي تعرض إلى هزات بسبب ملاحظات على أرائه السابق في المجلس.

وكان المشهداني قد وصل، مساء الأحد، إلى العاصمة الإيرانية طهران، لتلبية لدعوة رسمية من رئيس مجلس الشورى الإيراني، محمد باقر قاليباف.

ونصح المشهداني، في مؤتمر صحفي مع نظيره الإيراني، بحل خلافات الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع الولايات المتحدة وأوروبا "عبر الحوار".

لماذا زار المشهداني طهران؟

يجيب الأكاديمي والباحث في الشأن السياسي، زياد العرار، على ذلك، قائلاً: "إن زيارة المشهداني إلى طهران تأتي في سياق ما اعتاد عليه رؤساء البرلمان، باستثناء أسامة النجيفي (رئيس

البرلمان الأسبق)، الذي لم يكن متودداً إلى إيران، بل أغلب الرؤساء يتوددون إلى إيران، وذلك لأن إيران فاعلة في المشهد العراقي".

ويضيف العرار ل(المدى): "بطبيعة

## مزارعون في ديالى يعاودون إحياء "غابات داعش" رغم مصائد الموت المباشرة

□ ديالى / محمود الجبوري

بعد سبع سنوات من القطيعة، عاد مزارعون في أطراف ناحية جلولاء شمال شرقي ديالى لإحياء آلاف الدونمات من البساتين التي دمرتها كمانن تنظيم داعش والعمليات العسكرية قبل سنوات عدة.

حوض "الشيخ بابا"، الذي يضم عدة قرى زراعية وعشرات الآلاف من دونمات البساتين، كان معقلاً عصياً لتنظيم داعش ومسرحاً للكمانن والهجمات الإرهابية التي أوقعت المئات من الضحايا والجرحى، ما جعل البساتين مناطق محرمة أمنياً خلال الفترة الممتدة بين 2017 و 2021.

يعود تغلغل داعش في بساتين جلولاء وتحولها إلى غابات عصية أمنياً إلى الفرغات الأمنية التي خلفها انسحاب قوات البيشمركة من أطراف ناحية جلولاء والمناطق الحدودية في الوحدات الإدارية

عام 2017، عقب استفتاء استقلال كردستان في أكتوبر/تشرين الأول 2017.

كمانن الموت والهجمات المتنوعة تسببت بقتل مئات المزارعين لبساتينهم ومصادر معيشتهم الأساسية، وهلاك آلاف الدونمات من البساتين بسبب العطش والقطيعة من قبل المزارعين خوفاً من الهجمات المباغتة لعناصر داعش.

وفي عام 2021، أطلقت القوات الأمنية والحشد الشعبي، وبإشراف وتوجيه القائد العام للقوات المسلحة آنذاك مصطفى الكاظمي، حملة تمشيط وتجريف لأطراف الطرق الزراعية والبساتين في مناطق شمالي جلولاء، وتحديد حوض الشيخ بابا والإصلاح. واستمرت العمليات نحو شهرين، تضمنت أعمال تجريف وفتح ممرات في أعماق البساتين الكثيفة لكشف تحركات ومعازل عناصر داعش.

ماهر إبراهيم الحربي (49 عاماً)، أحد مزارعي حوض الشيخ بابا شمالي جلولاء، أكد أن أكثر من سبعمئة مزارع فقدوا مصادر أرزاقهم منذ عام 2017 حتى الآن، بعدما كانوا يعمون النفس بالعودة إلى بساتينهم بعد قطيعة دامت أكثر من سبع



كان إحياء البساتين يتطلب وقتاً طويلاً. وأصبحت جلولاء ناحية مهيدي حكمت الكروي ويبلغ عدد سكانها نحو سبعين ألفاً. تقع على بعد سبعين كم شمال مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى، وهي من المناطق المتنازع عليها بين أربيل وبغداد، وتشهد توتراً أمنياً متواصلاً منذ عام 2008 حتى سقوطها بيد داعش عام 2014 بعد انسحاب قوات البيشمركة.

يُذكر أن مناطق شمال شرقي ديالى تشهد منذ 2017 انهياراً أمنياً بسبب الفراغ الناجم عن انسحاب البيشمركة، ما سمح لداعش بإنشاء بؤر نشطة.

فيصل محمد الجبوري، عضو مجلس جلولاء المحلي سابقاً، استبعد عودة الهجمات الإرهابية من كمانن أو عبوات ناسفة كما كان سائداً قبل عام 2021، بعد فتح ممرات وطرق داخل البساتين تمنع اتخاذ مخابئ أمنية.

وأكد الجبوري في حديثه ل(المدى) أن الأوضاع الأمنية في شمالي جلولاء مستقرة نسبياً رغم بقاء بعض المخاوف، مشيداً بالخطط العسكرية والإجراءات الأمنية الناجحة التي تمنح المزارعين طمأنينة للعودة إلى نشاطهم الزراعي، وإن

العشائري الذي شكله أهالي شمالي

## يدخلون بتصاريح سياحية ويزاولون العمل بتواطؤ الشركات الأجنبية العمالة الأجنبية تقلق عمال ذي قار وترفع معدلات البطالة



اتهم رئيس اتحاد نقابات عمال ذي قار الشركات الأجنبية ومجاميع من العاملين فيها بالتواطؤ مع العمالة الأجنبية وتشغيلها خلافا للقوانين العراقية، وذلك في وقت تعاني فيه القوى العاملة المحلية من بطالة متنامية تقدر بأكثر من 40 بالمئة.

يأتي ذلك بالتزامن مع إعلان دائرة الإقامة في محافظة ذي قار عن تسفير 66 شخصاً من جنسيات مختلفة مؤخراً، لمخالفتهم شروط الإقامة والعمل في المحافظة خلافاً للقانون، إذ جرى ضبطهم أثناء مزاولتهم أعمالاً تجارية وأعمال أخرى رغم دخولهم البلاد بتأشيرات سياحية.

### □ ذي قار / حسين العامل

وفي حديث لـ (المدى) يقول رئيس اتحاد نقابات عمال ذي قار هشام عودة خضير العبادي عن تنامي ظاهرة العمالة الأجنبية وارتفاع معدلات البطالة في ذي قار أن "العمال العراقيين العاملين في الشركات الأجنبية العاملة في ذي قار لا يشكلون سوى ٢٠ بالمئة فيما تشكل العمالة الأجنبية ٨٠ بالمئة"، مبيناً أن وجود العمالة الأجنبية بهذه النسب الخطيرة في مواقع عمل الشركات الأجنبية يعد مخالفة صريحة للقوانين العراقية التي اقرت ان تكون النسب مناصفة بين العمال الأجانب والعراقيين.

ويجد العبادي إن "العمال العراقي في الشركات الأجنبية لا اثر واضح له ولا تراه الا في المصادفة على حد تعبيره"، مبيناً أن وجود العامل العراقي بات شكلياً وغير مؤثر كون الشركات الأجنبية لا تسمح له بشغل مواقع فنية مهمة من شأنها ان تطور مهاراته في مفاصل الإنتاج.

ويرى رئيس اتحاد نقابات عمال ذي قار انه "لو أتيح للعمال العراقي ان يعمل بالشركات الأجنبية بدلاً من العمالة الأجنبية لانخفضت معدلات البطالة في المحافظة الى النصف تقريباً، معرباً عن استغرابه من حرمان ابن البلد من العمل والمشاركة في إدارة ثروات بلاده رغم ان الدستور ضمن له ذلك منملاً ضمن حق العمل.

وتحدث رئيس اتحاد نقابات عمال ذي قار عن أسباب ضعف الرقابة الحكومية قائلاً أن "مواقع العمل في الشركات الأجنبية ولاسيما النفطية منها غير خاضعة لرقابة المؤسسات الحكومية العراقية ولا يسمح حتى

ارتفاع معدلات البطالة بين القوى العاملة في المحافظة الى معدلات غير مسبوقة والى حرمان ٨٥ بالمئة من عمال القطاع الخاص من الضمان الاجتماعي، محذراً في الوقت ذاته من غزو العمالة الأجنبية التي اخذت تتنافس العمال العراقيين على فرص العمل المحدودة.

فيما كشف الاتحاد يوم (٢ أيار ٢٠٢٠) عن ٢٠٠ ألف عاطل عن العمل في ذي قار أي ما يشكل نسبة كبيرة من القوى العاملة في المحافظة المذكورة لا زالوا يعانون من العوز وشطف العيش.

وكانت منظمات حقوقية ومجتمعية قد حذرت مؤخراً من ارتفاع معدلات الجريمة بين الشباب العاطلين عن العمل، فيما أكدت إن الإزمة الاقتصادية والعجز المالي وسوء إدارة الأزمات تسبب بتعطيل معظم مفاصل القطاعات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية وتسبب بتراجع فرص العمل.

وتشهد محافظة ذي قار ومنذ عدة اعوام سلسلة من التظاهرات والاعتصامات التي يقودها الخريجون العاطلون عن العمل والكسبة للمطالب بفرص عمل وتوظيفهم في الدوائر الحكومية أو شمولهم بمنحة شبكة الحماية الاجتماعية، تخللها قطع للجسور وإغلاق عدد من الدوائر الحكومية وأعمال عنف واحتكاك مع القوات الامنية.

وتواجه محافظة ذي قار التي يبلغ عدد نفوسها أكثر من مليونين و ٣٠٠ ألف نسمة وتضم ٢٢ وحدة إدارية مشكلة متنامية في ارتفاع معدلات البطالة ولاسيما بين الخريجين إذ تقدر نسب البطالة بأكثر من ٤٠ في المئة بين اوساط تلك الشريحة بحسب تقديرات غير رسمية.



أكثر من ٤٠ بالمئة من افراد القوى العاملة في ذي قار من البطالة". بالتزامن مع عيد العمال العالمي كشف اتحاد نقابات عمال ذي قار (مطلع أيار ٢٠٢٤) عما يواجه العمال من تحديات باتت تهدد حاضرمهم ومستقبلهم، مشيراً الى

في الشركات الأجنبية او من خلال مكاتب خاصة". وأعرب العبادي عن قلقه من تنامي ظاهرة العمالة الأجنبية، مشيراً الى انه "بلغ رئيس الوزراء شخصياً خالفاً للقانون بمساعدة وتواطؤ من اشخاص من جنسيات مختلفة يعملون

بصورة رسمية ووفق تصاريح خاصة من وزارة العمل وهؤلاء لا يشكلون مشكلة كبيرة، فيما يدخل القسم الاخر بتصاريح سياحية او لأغراض الزيارة ويقبضون ويزاولون العمل خالفاً للقانون بمساعدة وتواطؤ من اشخاص من جنسيات مختلفة يعملون

الملاعب الرياضية، وانه لم يفرج عنه الا بعد تدخل منظمات ومؤسسات عراقية ومنظمي العمل العربية والدولية". وعن الية دخول العمال الأجانب الى العراق قال رئيس اتحاد نقابات عمال ذي قار ان "قسم من العمال يدخلون

لنقابات العمال ومفتشي دوائر العمل بدخولها"، مشيراً الى انه "تعرض شخصياً للسجن قبل بضع سنوات عندما تدخل بصفتي رئيساً لاتحاد العمال لحل مشكلة طرد ٦٠ عمالاً من العمال الذين كانوا يعملون في شركة اجنبية متعاقدة على تنفيذ احد

## الأنبار تتحرك لإعادة ترسيم حدودها الإدارية مع بغداد

### □ الأنبار / محمد علي



تتسى حكومة الأنبار المحلية إلى إعادة ترسيم الحدود الإدارية مع العاصمة بغداد بهدف إزالة التجاوزات الحاصلة في المناطق الفاصلة بين قضاء الكرمة وناحية سبب البور. وتأتي هذه الخطوة في إطار جهود تنظيم الإدارة المحلية وتحديد المسؤوليات الخدمية والأمنية ووضع الحلول المناسبة للمناطق المتداخلة بين المحافظتين.



ويقول المختص بالشأن القانوني علي التميمي، خلال حديث لـ(المدى) إن مسألة ترسيم الحدود بين المحافظات في العراق تعود إلى ترسيم قديم وضع في ستينيات

الحدود بين المحافظات وكذلك بين الأفضية والنواحي هي حدود إدارية وليست سياسية ويتم تحديدها عادة بقرارات تصدر عن الجهات الحكومية المختصة فعلى سبيل المثال كانت منطقة أبو غريب تابعة لمحافظة الأنبار في البداية ثم تم تحويلها إلى بغداد.

وبيّن أن هذه الحدود لا تستند إلى معايير جغرافية مثل الجبال أو الأنهار بل تحدد إدارياً وفقاً لمساحة المنطقة وعدد سكانها وغالباً ما يؤخذ في الاعتبار رغبات السكان وسهولة وصولهم إلى الدوائر الحكومية. مشيراً إلى أن "الناس يميلون إلى الارتباط بالمحافظة الأقرب لهم من حيث الخدمات والمعاملات الإدارية كما تلعب الاعتبارات العشائرية والانتماءات القبلية دوراً في بعض الحالات لكنها لا تتعلق بالسياسة لأن الهدف الأساسي من ترسيم الحدود الإدارية هو تلبية احتياجات السكان وتسهيل حياتهم".

ويؤكد دلف أن "توزيع الموازنة يؤثر على اختيار السكان إذ يفضلون الانضمام إلى المحافظة التي يمكن أن توفر لهم بنية تحتية وخدمات مجتمعية أفضل مثل الطرق وشبكات المياه والكهرباء والاتصالات إضافة إلى قطاعات التعليم والصحة والترفيه لذا يجب دراسة هذا الموضوع من منظور إداري بعيداً عن أي اعتبارات سياسية لضمان تحسين الخدمات وتلبية احتياجات المواطنين".

وكان رئيس الجمهورية السابق جلال الطالباني قد قدم في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١١ مشروع قانون إلى البرلمان لإعادة ترسيم الحدود الإدارية للمحافظات المشمولة بالمادة ١٤٠ من الدستور وإلغاء جميع مراسيم النظام السابق بشأن الحدود الإدارية للمدن وإعادةها لسابق عهدها إلى ما قبل عام ١٩٦٨ وهو العام الذي وصل فيه حزب البعث إلى السلطة في العراق.

وتنص المادة ١٤٠ على إلغاء سياسات التغيير الديموغرافي التي انتهجها نظام صدام حسين في المناطق المتنازع عليها لصالح العرب على حساب الكورد وذلك خلال فترة حكمه من عام ١٩٦٨ حتى إسقاطه خلال الغزو الأميركي في أبريل/نيسان ٢٠٠٣ وكان من المقرر الانتهاء من مراحل تنفيذ المادة حتى نهاية ٢٠٠٧ لكن المشكلات الأمنية والسياسية حالت دون ذلك.

المحافظات بل يجب التعامل معه ضمن إطار الوطن الواحدة". وبيّن أن "العديد من القرى والمناطق المعمرة تقع في مناطق مفتوحة أساساً وتعاني من نقص الخدمات ما يجعل مسألة الترسيم غير ذات تأثير كبير من الناحية الإدارية والخدمية".

ويؤكد حنتوش أن "ثقل بعض الأراضي من محافظة إلى أخرى يجب أن يكون وفقاً للاحتياجات الفعلية وليس كمنح جزء من الأراضي لدولة أخرى وان هذه الأراضي تعود ملكيتها في الأصل إلى الدولة العراقية أو وزارة الزراعة وهي الجهات التي تحدد كيفية استخدامها".

ويتابع أن "تخصيص الأراضي بين المحافظات يجب أن يستند إلى الحاجة الفعلية لتطوير المشاريع وإقامة أعمال تعود بالنفع على المجتمع العراقي ككل سواء في بغداد أو الأنبار أو غيرها من المحافظات وأن ذلك لا يشكل مشكلة اقتصادية طالما أنه يخدم التنمية والإعمار".

ويكمل المختص بالشأن الاقتصادي أن "ترسيم الحدود عادة ما يتم بناء على احتياجات المحافظة للأراضي ومدى توفر المشاريع التنموية فيها لضمان تحقيق فائدة للسكان في مختلف أنحاء العراق".

إلى ذلك يوضح الأكاديمي، محمد دلف،

القرن الماضي إلا أن الدستور العراقي اقر إجراءات جديدة يجب اتباعها ومن بينها المادة ١٤٠ التي تتعلق بمعالجة مشكلة المناطق المتنازع عليها". مشيراً إلى أن "هذه المادة تتطلب إلى قانون خاص يشرع من قبل البرلمان وكان من المفترض أن يتم حسم هذه المسألة بحلول نهاية عام ٢٠٠٧ لكن عدم اصدار القانون خلال المدة المحددة أدى إلى استمرار الخلافات لاسيما في مناطق كركوك والموصل وديالى وهي قضية ذات أهمية كبيرة".

ويضيف أنه "كانت هناك محاولات سابقة لمعالجة هذه القضية حيث تم تقديم مشروع قانون لترسيم الحدود الإدارية قدم خلال فترة رئاسة جلال طالباني في عام ٢٠١١ إلا انه لم يعرض للتصويت". ويتابع التميمي "على الرغم من أهمية ترسيم الحدود الإدارية للمحافظات فإن اي تعديل في هذا الشأن قد يندرج ضمن المادة ١٤٠ من الدستور ما يجعله غير قابل للتطبيق بسبب الخلافات السياسية المحيطة به".

من جهته، يرى المختص بالشأن الاقتصادي مصطفى حنتوش خلال حديث لـ(المدى) أن "موضوع ترسيم الحدود بين محافظات العراق مثل بغداد والأنبار او غيرها من المحافظات العراقية الأخرى لا ينظر إليه كمسألة تقسيم أو فصل بين



## بنسبة إنجاز 84% . مطار الموصل جسر اقتصادي مهم يقرب من العودة



أكثر من ٨٠٪، وأشار إلى أن الافتتاح سيكون في ١٠ حزيران المقبل بحسب توجيهات رئيس الوزراء محمد شياع السوداني. وأكد أن أغلب أجهزة الملاحة وصلت إلى المطار، وقد تم تنصيب الرادار، وهو الحلقة الأهم مع اقتراب اكتمال برج المراقبة. وتهدف بإكمال الأعمال الإنشائية بنهاية آذار، وما تبقى هو نصب الأجهزة وإجراء الفحوصات. وأضاف أن المدرج تم توسعته، فقد كان بطول ٢٦٥٠ متراً وأصبح الآن ٣ كم لاستيعاب طائرات أكبر.

في الوقت ذاته، تحدث مدير مطار الموصل عمار البياتي لـ "المدى" عن الإضافات التي شهدتها المطار، منها مباني للدفاع المدني، والتزود بالوقود، والمركز الصحي، وجامع للصليين، وطرق داخلية، ووابات جديدة، وأكد أن أجهزة الملاحة هي الأحدث على الإطلاق، وبعضها غير مستخدم في المطارات العراقية حالياً، مع إضافة برنامج دليل تشغيل المطار، وبرنامج دراسة أسطح العوائق الذي يلعب دوراً مهماً في تشغيل المطار. وأوضح البياتي أن قرار التعاقد مع شركات الطيران سيكون بعد الافتتاح، سواء كان بيد إدارة المطار التي أعدت برنامجاً كاملاً للتشغيل والتعاقد مع شركات الطيران، بدءاً بالنقل الوطني (الخطوط الجوية العراقية)، أو في حال تحول المطار إلى نظام استثمار تشغيلي، ستتولى شركة مختصة هذا الأمر.

وأكد أن التأخير في الإنجاز كان بهدف تقديم نوعية عالية من البناء والتصميم. وأشار إلى أن سعة المطار ستكون ٥٠٠ ألف مسافر سنوياً كحد أقصى. الأكاديمي والخبير المالي والاقتصادي الدكتور خالد حامد أوضح لـ "المدى" أن رغم تأخر إنجاز المطار، إلا أنه خطوة مهمة في تعزيز اقتصاد نينوى والعراق بشكل عام، وهو واجهة اقتصادية تليق بالمدينة لما يوفره من تعزيز اقتصادي وتجاري وسياحي. ويتبنى أن يفتتح في موعده المحدد في ١٠ حزيران.

### □ الموصل / سيف الدين العبيدي

مطار الموصل الدولي، رغم أنه يُعد أصغر مطارات العراق حالياً بمساحة ١٢ ألف متر مربع، إلا أنه يمثل مردوداً اقتصادياً جيداً للمدينة، وسيكون جسر تواصل مع دول الجوار والعالم، خاصة أن أم الربيعين أصبحت محطة أنظار السائحين والمستثمرين سواء من داخل العراق أو خارجه. ما حصل له لم يحصل لأي مطار في البلاد من دمار كامل، فقد أقدم التنظيم الإرهابي على تفجير المدرج لمنع هبوط طائرات القوات الأمنية خلال معارك التحرير، إلى جانب هدم جميع بنيتة التحتية، والتي كانت متواضعة قياساً بباقي المطارات.

لكن اليوم يُعاد إعمارُه بحلة أفضل مما كان عليه، مع توسيع مدرجه وإضافات أخرى، منها منطقة خاصة لشحن البضائع، وسياج أمني، وتوسيع صالة المغادرة والاستقبال، وإنشاء صالة لرجال الأعمال، وجعل برج المراقبة بارتفاع ٣٢ متراً بعد أن كان لا يتجاوز ٥ أمتار. كما تم تلافّي الأخطاء التي حصلت في مطاري الناصرية وكركوك، منها ضمان وصول سيارات الإطفاء والإسعاف إلى المدرج خلال ٣ دقائق فقط في حال حدوث أي طارئ.

عبد الوهاب سلطان، معاون محافظ نينوى لشؤون الإعمار، أوضح في حديثه لـ(المدى) أن المطار يعاد إعمارُه من أرصدة نينوى المجمدة، وهو المطار الوحيد في العراق الذي يبنى من ميزانية المحافظة بتكلفة ٢٩٢ مليون دولار. وينفذ العمل ٥ شركات تركية، اثنتان منها منفذتان (٧٧ وتاف)، وثلاث شركات استشارية: الأولى "هارتز" المختصة بالأعمال الإنشائية، وشركة "كي كلوب" لأعمال الملاحة الجوية، وشركة "سيلكوم" المختصة بأعمال شركات الطيران المدني. وأضاف أن العمل يسير بصورة جيدة وفق مواصفات سلطتي الطيران العراقي والدولي، وقد وصلت نسبة الإنجاز إلى



## الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

## سوريا وسيناريو "العرقنة"

يؤسفني وأنا عراقي أن أكتب عن تجربة تغيير نظام دكتاتوري، وولادي لا تزال تراوح مكانها ولم تنجح في تجاوز آثاره لا على الدولة ولا على المجتمع. وأثناء إذاعة خبر "سوريا من دون بشار الأسد" التي أعلنتها مذيع قناة "العربية- الحدث" حسين الشيخ، بنبرة يجتمع فيها الفرخ وهول الصدمة من خبر انهيار نظام دكتاتوري، في هذه اللحظة عادت بي الذاكرة إلى 9 أبريل/نيسان 2003، وشاركت السوريين فرحة سقوط الدكتاتورية التي تأخرت عليهم كثيرا. وفي الوقت ذاته، بدأت أستحضر نواثر مخاوف المرحلة الانتقالية التي مر بها العراق، ولا يزال بسبب أخطاء البدايات وتراكماتها.

## نقاط التشابه والاختلاف

يتشابه العراق وسوريا بسيطرة حكم دكتاتوري شمولي قبل التغيير، وكلاهما كانا يحكمان بأيدولوجيا قومية عنوانها "حزب البعث العربي الاشتراكي"، ولعل من مصداقات التاريخ أن يكون هناك تشابه بين عدد سنوات الاضطرابات وسقوط النظام بعدها، فنظام حكم صدام حسين سقط بعد انتفاضة الوسط والجنوب في 1991، والتي تمكن من دحرها وفرض سيطرته على مناطق التمرد، ولكن هذه السيطرة استمرت 13 عاما، حتى تم إسقاطه بالتدخل العسكري الأميركي. أما في سوريا فقد بدأت حركات الاحتجاجات في 2011، وتمكن نظام الأسد من مواجهتها وإعادة فرض سيطرته على مناطق التمرد الرئيسة، لكن بشار الأسد ترك البلاد وهرب بعد 13 عاما أيضا.

التشابه الثاني، أن المعارضة التي أثبتت وجودها في مواجهة نظامي حكم "البعث" في سوريا والعراق، تمثلت بحركات إسلامية وقومية كردية. القوى الإسلامية في العراق كانت تتصدرها حركات الإسلام الشيعي، وهي كانت تنادي بالحكم باعتبارها تمثل الأغلبية الطائفية. أما في سوريا فإن حركات الإسلام السياسي السني كانت تعلن معارضتها لنظام حكم تسيطر عليه الأقلية العلوية. ولذلك كان البعد الطائفي في التوجه نحو معارضة نظام الحكم عاملا أساسيا، ونجح في استئثار الاختلاف المذهبي في معارضة سطوة حكم

صدام حسين في العراق وحكم الأسد في سوريا.

أما نقطة التشابه الثالثة، فهي بقايا النظام الشمولي وترسياتنه وثقافته السياسية. ففي المرحلة الانتقالية يتم استنكار مرحلة الدكتاتورية باقتران وجودها بتحقيق الاستقرار والقوة للنظام السياسي. وتجاهل أن قوة النظام واستقراره كانا على مستوى البناء الفوقي فقط. لأن الأنظمة الشمولية تنجح فعليا في زرع بذور التفكك وانعدام الثقة بين فئات المجتمع، ولذلك تنتج الدكتاتوريات "مجتمعا جماهيريا" حسب توصيف حنة أرندت، يتحول فيه الإجماع الوطني إلى قضية شعرائتية وشكلية تتمظهر بهتاف "بالروح بالدم نفديك يا زعيم". وعندما يغيب ذاك الزعيم وحزبه الحاكم، نجد أنفسنا فجأة في مجتمع يفقر تماما إلى مرتكزات الإجماع السياسي الوطني. فالمجتمع الجماهيري فراغ ومفكك، أعضاؤه ذرات منعزلة، يفكر كل منهم بمفرده، وينظر للأخريين كذئاب تسعى لاستغلاله أو كفرصة للاستغلال. ومن ثم عندما ينهار سقف الدكتاتورية يسعى الأفراد لضمان مصالحهم ومستقبلهم الشخصي بقوة السلاح لا القانون. ويعود المجتمع إلى حالة ما قبل الدولة التي وصفها توماس هوبز "حرب الجميع على الجميع". وهذه الحالة من بها العراق مع بدايات تغيير النظام، وهناك مخاوف من تكرارها في سوريا.

لكن عملية التغيير السياسي في سوريا تختلف في أهم مفاصلها عن براماتنيكية ما حصل في العراق. فنظام صدام حسين ما كان له أن يسقط إلا بالتدخل العسكري الأميركي في 2003، أما نظام بشار الأسد فسقط منذ 2011 عندما حول سوريا إلى مسرح للدمى تتحكم بخيوطها إيران وروسيا وتركيا وأميركا، وأصبحت قوته العسكرية في مواجهة فصائل المعارضة المسلحة هي قوات "حزب الله" اللبناني وميليشيات مسلحة عراقية.

أيضا، القوى الفاعلة في التغيير تختلف بين العراق وسوريا. ففي العراق كانت غالبية الشخصيات المعارضة التي تصدت للحكم بعد إسقاط نظام صدام، تعمل في بلدان المهجر، وأتى بهم الأميركيون لقيادة مرحلة ما بعد



إياد العنبر

التغيير. ومن مفارقاتها أنها كانت مشتتة ولم تتفق على مشروع سياسي إلا في العناوين العريضة للمرحلة الانتقالية. لذلك بقي العراق تحت إدارة الإحتلال الأميركي حتى تم تسليم الحكم لحكومة انتقالية في 2004. وفي سوريا بدأت الفصائل المعارضة المسلحة السورية عمليتها العسكرية بقيادة أبو محمد الجولاني (قبل أن يتخلى عن هذا الاسم الحركي) حتى دخولها دمشق وتشكيل القيادة السورية برئاسة.

## عقدة الماضي

مواجهة خطورة وتهديدات المرحلة الانتقالية، تحتاج بالدرجة الأولى إلى مشروع عدالة انتقالية تكون أولوياته التعامل مع الماضي بروح القانون وليس بروح انتقامية مأزومة بالاقتصاد من كل فصائل النظام السابق. في العراق، مع الأسف كان التفكير بالخصاص من الماضي حاضرا بقوة، ولذلك كانت وظيفة مؤسسات العدالة الانتقالية تعويض المتضررين ومحاسبة المتورطين بالانتماء لحزب "البعث" والمؤسسة العسكرية والأمنية باعتبارهم بقايا النظام السابق لا موظفين في الدولة العراقية. ومن هنا تم التعامل مع المؤسسات الأمنية وشخصياتها بطريقة انتقائية وانتقافية، وليس وفق منطوق إعادة

الخلافات السياسية يحتاج إلى عامل الزمن حتى تصل النخب الصاعدة للحكم إلى مرحلة النضج السياسي، بدلا من التخبط في دائرة الصراعات والأزمات والفوضى التي تنتج أعرافا سياسية تنتج لنا إقطاعات سياسية حاكمة وليس دولة مؤسسات.

ويبدو أن القيادة السورية الجديدة تدرك خطورة الاستعجال في الانتقال نحو كتابة دستور وإجراء الانتخابات، وهذا ما أعلن عنه أحمد الشرع في لقائه مع قناة "العربية"، بقوله: "إعداد وكتابة دستور جديد في البلاد، قد يستغرق نحو 3 سنوات، وتنظيم انتخابات قد يتطلب أيضا 4 سنوات". ولكن ما وراء هذا التصريح قد لا يكون إدراك خطورة الاستعجال الذي وقعت فيه تجربة العراق، بل ربما يكون الهدف تمركز السلطة والسيطرة على المجال السياسي بيد النخب الحاكمة الجديدة، وهنا تكمن الخطورة والمخاوف على مستقبل سوريا بعد حكم الأسد، في أن لا تكون على طريق الانتقال نحو النظام الديمقراطي وليس فقط الانتخابات الشكلية.

## التجربة الإسلامية

الخوف من عرقنة تجربة الانتقال السياسي في سوريا، هو متلازمة بديل الدكتاتورية في بلداننا أي الإسلام السياسي. وهنا نجد هيمنة قوى الإسلام السياسي على المجال العام في الدول التي شهدت سقوط الدكتاتورية والتحول نحو تبني الديمقراطية. ففي العراق وفي بلدان الربيع العربي كان وصول حركات الإسلام السياسي إلى سدة الحكم أسهل الطرق في ظل التحول الديمقراطي، لأنها الأكثر فاعلية وتنظيما في تحشيد الأتباع في مواسم الانتخابات، لكنها عجزت عن تحقيق تغيير على المستوى السياسي والاقتصادي الذي يمنحها شرعية المنجز، والتي توثق علاقتها بالجماهير. واليوم في سوريا، بديل حكم بشار الأسد الدكتاتوري هو قوى الإسلامية السياسية. أحمد الشرع يعترف بأن "شكل التعيينات الحالي كان من ضرورات المرحلة وليس إقصاء لأحد... والمحاصصة في هذه الفترة كانت ستمسر العملية الانتقالية". وهذه خطوة في الطريق الصحيح، ودرس مهم تعلمته سوريا من تجربة المحاصصة الطائفية لسدة الحكم.



## العراق بعد التغيير

ومشكلة تجربة حكم قوى الإسلام السياسي في العراق وفي البلدان العربية الأخرى، أنها تكون قادرة على التحشيد الجماهيري، ولكن لا تقدم نموذجا للحكم قادرا على إدارة الدولة ومواردها وعلاقتها الخارجية وفق واقعية سياسية توثق علاقتها بالمجتمع بمنجز سياسي واقتصادي وخدمي. والمآزق هنا يكمن في عدم قدرتها على مغادرة البيئة السياسية التي نشأت وعملت فيها في أيام المعارضة، والتي لم تساهم في انضاج تجربتها السياسية، إذ إن هناك علاقة سببية وثيقة بين طبيعة وبنية النظام السياسي القائم ودور قوى المعارضة السياسية وبيئتها، ومن ثم تكون المعارضة امتدادا طبيعيا للثقافة والسلوك السياسي السائد في بلد معين. ولذلك فالمعارضة هي الوجه الأخر للنظم السياسية القائمة، حيث تتعلم أساليبها وتتبني أطرها وألياتها وسلوكها العام إذا وصلت إلى الحكم. والمشكلة التي وقعت فيها قوى الإسلام السياسي في العراق تكمن في أن مشروعها السياسي بدأ يتجه نحو أسلمة قوانين الدولة، وخسرت فاعليتها الاجتماعية القائمة على أساس معارضتها للدكتاتورية ومطالبتها بحقوق الطبقات المسحوقة، بعد أن تحولت ممارساتها في إدارة الدولة إلى الاستئثار بالسلطة والهيمنة عليها. وكما يقول كنعان مكتبة في كتابه "جمهورية الخوف": "إن ضحايا القسوة والظلم ليسوا أفضل من معذبهم، بل إن وضعهم في العادة ليس أكثر من مجرد انتظار لتبادل الأدوار معهم".

الإسلاميون في سوريا، الآن يدهم السلطة. وهم وحدهم من يديرون مؤسسات الدولة. وقائدهم أحمد الشرع يعترف بأن "شكل التعيينات الحالي كان من ضرورات المرحلة وليس إقصاء لأحد... والمحاصصة في هذه الفترة كانت ستمسر العملية الانتقالية". وهذه خطوة في الطريق الصحيح، ودرس مهم تعلمته سوريا من تجربة المحاصصة الطائفية لسدة الحكم.

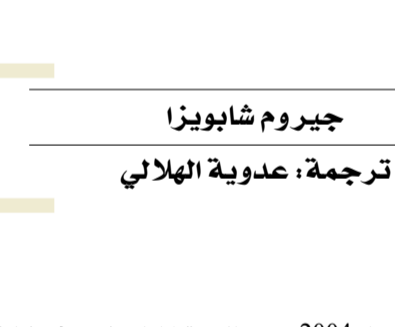
## في العراق؛ البحث عن بدائل حديثة لضمان تغيير حقيقي!

القليلة في المنطقة التي تدعي تبني نظام ديمقراطي، لكنه يواجه تحدي الدولة الضعيفة، التي لا تزال ديناميكياتها تتشكل إلى حد كبير على أساس الاعتبارات العرقية والدينية. إن مثل هذه الدولة غير قادرة على معالجة الحاجة الملحة لتحدي النظام السياسي العرقي الطائفي الذي يعيقها، ودعم التغييرات المجتمعية الضرورية، وإدارة توسع الفيدرالية في الوقت نفسه.

إن الخروج من هذا الوضع لا يتطلب حتى مراجعة دستورية. إن إجراء انتخابات ديمقراطية حقيقية سيكون كافيا. ولكن النخب المتميزة لا تميل إلى التنازل عن مزاياها، وكل منها تراقب الآخرين. كلما قل تغير الأشياء، كلما زادت ثقتها. ينظر إلى هذا النموذج على أنه أمر لا مفر منه، ويرتبط ارتباطا جوهريا بالتنوع العرقي والديني في البلاد. أما بالنسبة للآخرين، فقد يكون ذلك مناسباً فقط للذين يرغبون في رفض الحكومة الحالية، وبالتالي يقتصر على مناطق أو محافظات معينة. ولا يبدو أن الحكومة لديها رغبة كبيرة في توسيع الفيدرالية خارج إقليم كردستان، ولا يبدو أن المحافظات الأخرى متحمسة بشكل خاص أيضا، وفقا لبعض المحللين. ففي تحليلهم للفيدرالية العراقية، يؤكدون على الخوف من المهجول والمستقبل الذي يسيطر على العراقيين عندما يواجهون خيار الفيدرالية الواسعة النطاق. ونظرا للوضع الاجتماعي الخوف أمر مفهوم. ولكن هذا ليس سببا كافيا للتخلي عن كل محاولات التغيير.

ويبدو أن هناك سؤالا حاسما آخر يتعلق بما إذا كان العراق قادرا على البقاء بشكل مستدام كدولة منقسمة بين الفيدرالية بالنسبة لبعض الحكومات بالظنيرة البرلمانية أو للحياة السياسية بشكل عام، باستثناء تغيير رئيس الوزراء، ولكن دون تغيير الاتجاه السياسي – مجرد استبدال الزعيم المنتهية ولايته.. ولا يزال الجحيم السياسي مستمرا. وهكذا تظل اللعبة مجرد أوهام بالنسبة لجمهورية تكمن ألياتها الحقيقية في مكان آخر. ويجب أن يكون البحث العاجل عن الحدثة البديلة هو الأولوية لضمان تغيير حقيقي.

ولم تتأثر تداعيات الانتخابات الأخيرة، سواء بالنسبة لتشكيلة الحكومة بالنظرة البرلمانية أو للحياة السياسية بشكل عام، باستثناء تغيير رئيس الوزراء، ولكن دون تغيير الاتجاه السياسي – مجرد استبدال الزعيم المنتهية ولايته.. ولا يزال الجحيم السياسي مستمرا. وهكذا تظل اللعبة مجرد أوهام بالنسبة لجمهورية تكمن ألياتها الحقيقية في مكان آخر. ويجب أن يكون البحث العاجل عن الحدثة البديلة هو الأولوية لضمان تغيير حقيقي.



جيروم شابويزا

## ترجمة: عدوية الهلالي

الاستقلال لم ينجح في نهاية المطاف. ومن جانبها، ترفض إيران وتركيا وسوريا أي شكل من أشكال الفيدرالية بالنسبة لسكانها الأكراد. وفي العراق، كما هو الحال في بعض البلدان الأخرى، هناك منطلقان متعارضان فيما يتصل بالفيدرالية. وبالنسبة لبعض، ينظر إلى هذا النموذج على أنه أمر لا مفر منه، ويرتبط ارتباطا جوهريا بالتنوع العرقي والديني في البلاد. أما بالنسبة للآخرين، فقد يكون ذلك مناسباً فقط للذين يرغبون في رفض الحكومة الحالية، وبالتالي يقتصر على مناطق أو محافظات معينة. ولا يبدو أن الحكومة لديها رغبة كبيرة في توسيع الفيدرالية خارج إقليم كردستان، ولا يبدو أن المحافظات الأخرى متحمسة بشكل خاص أيضا، وفقا لبعض المحللين. ففي تحليلهم للفيدرالية العراقية، يؤكدون على الخوف من المهجول والمستقبل الذي يسيطر على العراقيين عندما يواجهون خيار الفيدرالية الواسعة النطاق. ونظرا للوضع الاجتماعي الخوف أمر مفهوم. ولكن هذا ليس سببا كافيا للتخلي عن كل محاولات التغيير.

ويبدو أن هناك سؤالا حاسما آخر يتعلق بما إذا كان العراق قادرا على البقاء بشكل مستدام كدولة منقسمة بين الفيدرالية بالنسبة لبعض الحكومات بالظنيرة البرلمانية أو للحياة السياسية بشكل عام، باستثناء تغيير رئيس الوزراء، ولكن دون تغيير الاتجاه السياسي – مجرد استبدال الزعيم المنتهية ولايته.. ولا يزال الجحيم السياسي مستمرا. وهكذا تظل اللعبة مجرد أوهام بالنسبة لجمهورية تكمن ألياتها الحقيقية في مكان آخر. ويجب أن يكون البحث العاجل عن الحدثة البديلة هو الأولوية لضمان تغيير حقيقي.

تنص المادة الأولى من دستور 15 تشرين الأول 2005 على أن الدولة العراقية هي دولة اتحادية واحدة ذات نظام جمهوري نيابي برلماني ديمقراطي. وكل هذه المصطلحات مستعارة من المفردات الدستورية الكلاسيكية للديمقراطيات الليبرالية، دون أي إشارات محددة أخرى.

ولكن هناك كلمة واحدة غائبة بشكل ملحوظ: إنها "الأمة". وعلى النقيض من ذلك، فإن الدستور يذكر الجنسية العراقية وصفة "وطني" عدة مرات. إن غياب كلمة أمة، إلى جانب ملاحظة الواقع العراقي، دفع المعلقين إلى الادعاء بأن الدولة العراقية هي دولة بلا أمة. ورغم أن هذا الرأي يحظى بمشاركة واسعة النطاق، فإنه يستحق التوضيح. أولاً، لا يوجد تعريف متفق عليه عالمياً لـ "الأمة". ولا يوجد أيضاً نموذج واحد للعلاقة بين الدولة والأمة. ويقدم لنا التاريخ العالمي حالات حيث أنشأت الدولة الأمة، وعلى العكس من ذلك، حالات حيث سبقت الأمة الدولة وشكلت الدولة. والقانون الدولي لا يخطئ عندما يؤكد على حق الشعوب في تقرير المصير.

وفي حين أنه ليس هناك في الواقع أمة عراقية معلنة، فإن البلاد أنجبت وطنيين عراقيين واعترفت بهم. وربما يكونون قوميين فقط بسبب ارتباطهم بالعراق. ويمكن للقومية أيضاً أن تسبق الأمة وترتكز على بنائها. وكان هذا هو الهدف الأصلي لمبدأ القوميات، ومن خلال التشويه ظهر شكل آخر من أشكال القومية في وقت لاحق. شكل يركز على الدفاع الإقليمي أو التوسع، والذي ينجدر في كثير من الأحيان إلى العنصرية وكراهية الأجانب وكراهية الآخرين.

وعلى مدى القرن الماضي، تكررت المشاعر القومية العراقية مرارا وتكرارا، بدءاً من عام 1918 ضد الإمبراطورية العثمانية وأثناء الثورة الكبرى عام 1920 ضد الإمبراطورية البريطانية. وفي عام 1958، حاول عبد الكريم قاسم تأسيس شكله الخاص من القومية العراقية، والذي يربط بين الهوية العراقية والانتماء الديني. لكن مبادرته لم تدم سوى خمس سنوات قبل أن تستسلم للثورات المعارضة. وفي الأوبة الأخيرة، كانت هناك مظاهر أخرى لنفس المشاركة القومية، مثل

تعزز فكرة التصنيف والتمييز بين البشر، وهذا يخلق أيضا أكثر من تنظيم داخل الدولة سياسي واجتماعي بتفرعاتها المختلفة تعمل على إضعاف الدولة لتحل محلها، فضرورة وجود منظومة حكومية أمره يساعد على زراعة الثقة ومن ثم العمل المتبادل على تأسيس مساحات أمنه المعززة فكرة الوطن.

بالمحصلة ستكون الإجابة عن السؤال الثاني إذا عمل المواطن جاهدا أن يكون ضمن هذه المنظومات لابد من أن يترك فكرة التكامل أي بأكثر تحديد أن يكون ضمن صف المطلبين لرفض الهوية الوطنية من داخله كما في الفلم المشار إليه. وأن يكون ضمن قطيع هوياتي تاركا كل الاعتبارات الوطنية والانسانية لغرض الحصول على أقل تقدير حماية ضمن وقت محدد، بهذه الطريقة ستعمل المنظومات على كسب التأييد من قبل ثلاث انواع من المواطنين الاول هو النتمي الذي يعمل بكل مدركاته لها والثاني المواطن الضد الذي يعمل أيضا بكل مدركاته ليكون الضد الذي يمثله مساعدا في تعزيز مكانته، والثالث هو اللانتمى بالنسبة للآخرين وهذا سيعمل بكل ما له من قدرة على تعزيز فكرة الخوف من تلك المنظومات التي لاي ينتمي إليها بعد أن تستوطن فكرة الاستلاب عليه، مما يعمل جاهدا اما بترك منظومته الفكرية والعقلية والنويان مع القطيع او يترك فكرة الوطن في سبيل الحفاظ على الامان النفسي والفكري والبدني.

لا دولة من غير مواطن صالح يشعر بالأمان في كنفها وهذا الشعور يعطي الدافع بالانتماء بعد نيل الحقوق والحرية في كل ما هو إيجابي ومُشجع لبناء حياة كريمة، فمنظومة الامان التي اقتضرت أن ان تعني ان المساحة الجغرافية التي تحكم بهذا الأسلوب في بساحة محرقة مقدما سياسيا واجتماعيا خصوصا وإن الشعور العام يتحرك ضمن شعور أن بلاده تدار من قبل الآخرين ولمصلحة الآخرين، وهذا بحد ذاته استبعاد وتهيش غير مشروع يساهم في وضع نقطة البداية لتغيير مشروع نهايته مواجهة جدران من الرفض التي تساهم في البداية على تغيير المزاج الجمعي من ثم التغيير الفكري وكل ما هو منتمي، بالتالي لابد من ان تكون الدولة هي منظومة الامان لوطنيتها من كل من يحاول العبث بحياتهم ومقدراتهم.



د. أثير ناظم الجاسور



د. أثير ناظم الجاسور

بحاجة للرعاية والحماية، هذا القياس قد يكون صعباً اليوم في عالمنا بل للمحركات المؤثرة داخل الدولة فضلاً عن نشاط الهويات الفرعية التي ساهمت في تعزيز فكرة التمييز بين هذا وذاك، ففكرة التكامل باتت غير متوفرة لا في عقل النخب ولا حتى من عقل من في السلطة بعد أن أصبحت عملية تداول السلطة لالاكثر ولاقوى لا للكفوء والمتميز، بالتالي فإن عملية تحقيق الامان اصبح اشبه بالصدفة التي تغلف الهويات كل حسب ما تمتلكه من جمهور وقوة مدعومة بالمال وطالما هذه الصدفة موجودة فهي صعبة الاخرق ولا حتى النقد، بهذه الطريقة تم تجزئة المواطن بين مع أو ضد والآخر أيضا يدور ضمن هوية، ليبقى ذلك الذي لا علاقة له بالهويات المؤمن بال مجموع أو المؤمن بالكلية الغير مجزأة، الذي سيعاني في كل المراحل من فقدان الامان لجرد انه خارج اطار تلك المنظومات الثلاث المرسومة ضمن سياق الهويات سواء كانت دينية او قومية او مذهبية او حتى سياسية (حزبية) تحديدا.

فكرة ان يشعر المواطن بوجود منظومة أمنة متكاملة تعمل لأجله شيء يمنهئى الروعة لكن بناء هكذا منظومة يتطلب دراسة ودراية عميقين في فهم عملية إدارة الدولة، لأن الاخيرة قد تكون وبسبب عبثية الإدارة الغير منطقية تتحول إلى دولة هشه غير قابلة على حماية حتى نفسها مما يساعد ذلك على انتاج الصراعات الداخلية التي بالضرورة ستخلق تابوهات سياسية واجتماعية

## السابقتين لما تحملهما من أهمية

## وتأثير.

قد يختلف التصنيف بين دولة وأخرى او المسميات لما للدولة من محركات ولما للاختلاف في ديناميكية العمل وما قد يكون هدف هنا قد يكون غاية وهناك وهكذا تسير وفق مرتكزات عمل معين، لكن لو أردنا الإجابة عن السؤالين السابقين لابد من تحديد مستويات الامن والامان الداخلي الذي من الممكن أن تقدمه الدولة لوطنيتها، أيضا لابد من الوصول للمعيار الذي من خلاله نحدد قدرة الدولة على ان تحتل هذا الموقع المهم في تحقيق الامان، وهذا يتطلب قراءة سلوك الدولة وأجراءاتها الداخلية وقراراتها تجاه مواطنيها بمختلف الهوام دون تمييز بالمعنى الاطلاق لتعب الهويات اي دور في هذا الجانب سوى ان هناك مواطن

# الصدفة والحظ . الحظ الوجودي والحظ التكويني في حياتنا

**ديفيد سبيغنهولتر\***

ترجمة: لطيفة الدليمي

الزمن الخطأ (مثال ذلك قرار عائلة صديقي ستيفن إختيار الرحلة على تلك الطائرة البريطانية المنكوبة). ثم هناك (الحظ الناجم عن محصلة عوامل Resultant or Outcome Luck)، حيث يكون نصيب بعض الأفراد في موقف بذاته حظاً طيباً؛ في حين ينال أفراد آخرون يشارتكون الموقف ذاته حظاً سيئاً، وكل هذا يحصل بسبب عوامل خارجة عن نطاق سيطرة ذوي الحظ الطيب أو السيئ. كان الحظ الطيب هو الذي ناله ستيفن في رحلته الجوية؛ ممّا مكّنه في البقاء على قيد الحياة.

لكن ربما يكون الحظ الأكثر أهمية بين كل أشكال الحظ هو (الحظ التكويني Constitutive Luck)، ومنشأ أهميته الفاتحة أنّه يغطّي جميع الظروف الطيبة أو السيئة التي يمكن أن تحصل في شكل حياتك ذاتها: في أيّة مرحلة تاريخية ولدت؟ ومن هم والداك؟ ما خلفيتك المجتمعية؟ وما طبيعة جيناتك التي تحدّد سمات شخصيتك؟ للنسائل هنا: كيف خدم الحظ التكويني ستيفن؟ يكمن الجواب فيما أخبرني به ستيفن من أنّ تجارب والده في سلاح الجو الملكي البريطاني RAF دفعته إلى الإلحاح على جلوس العائلة في مؤخّرة الطائرة، المثير أن كل الناجين الثمانية من الحادثة المميّة للطائرة كانوا بين الجالسين في الخلف. كان لستيفن والد مناسب بخواص محدّدة وخبرات مفيدة أنقذته هو وزوجته وأحد أبنائه من موت مؤكّد. إنّ حظه تكويني طيب.

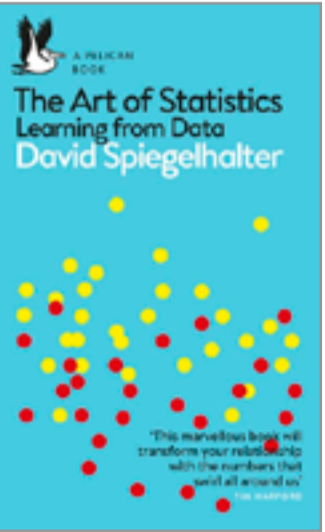
هاكم مثالاً آخر يستحقّ التفكير الدقيق فيه. في ليلة أعياد الميلاد عام 1971 كان الحظ السيئ نصيب الأنسة جوليان كويكي ذات السبعة عشر عاماً؛ فقد كانت واحدة من المسافرين على رحلة لانسا رقم 508 عندما ضربتها صاعقة برقية فوق غابات الامازون؛ فخرجت من الطائرة وهي لم تنزل مقيّدة بمقعدها نحو المحيط الخارجي، وهوت من ارتفاع 3000 متراً (9800 قدماً)؛ وبرغم ذلك فإنّ حظاً طيباً هو الذي أنقذها من موت مؤكّد عندما حجبتها مظلة كثيفة من أشجار الغاية الامازونية من الإرتظام العنيف بالأرض. نجت الأنسة جوليان كويكي في الوقت الذي مات فيه تسعون مسافراً كانوا على متن الطائرة، وكانت والدتها واحدة بينهم. تماماً على شاكلة ستيفن في مثالن السابق، كانت جوليان محظوظة لأنّ نشأت في رعاية والديها

الذين كانا باحثين في علم الطيور Ornithology، وقد أمضيا شطراً من حياتهما صحبة إبنتهما في جوف غابات الامازون؛ لذا كانت جوليان تمتلك المهارات اللازمة للإعتنا بجروحها وتطبيبها بالماتح من الإمكانات البيئية المحلية، بل وأكثر من هذا إستطاعت -مسترشدة بمهاراتها السابقة أيام نشأتها- المشي أحد عشر يوماً وحيدة حتى وجدت معسكراً قدّم لها الرعاية المناسبة.

لو تناولنا الساحة السياسية لوجدنا أنّ القادة السياسيين يشعرون بدافع ملخ للتعبير عن الثقة المفرطة والكاملة في آثار ما يفعلون؛ لكنهم لو علموا بطبيعة الدور الرئيسي للصدفة فيما يحدث فربما قد يحاولون عزو قدر أكبر من المرونة في مواجهة ما هو خارج نطاق التوقع (بمعنى يجب أن يتواضعوا ولا يتقوا ثقة عمياء في قدراتهم السياسية الشخصية، المترجمة). يمكن أن يكون هذا التواضع السياسي ذا قيمة كبرى حتى على المستوى الشخصي. نعلم أنّ السياسيين (وعامة الناس) يميلون للمبالغة في تقدير جهودهم عند كل نجاح يحققونه، وفي الوقت ذاته يميلون لنفخ حجم مهاراتهم المكتسبة بعد كل تجربة شخصية؛ في حين أنّهم يتناسون أهمية إبداء إمارات الشعور بالإبتئان والتقدير لحظهم التكويني قبل كل شيء.

على المستوى الشخصي أظنني محظوظاً للغاية بشأن الوقت والمكان والعائلة حيث ولدت؛ لكنّ هذا الحظ يمكن أن يكون شكلاً رابعاً من الحظ، أهمّ من كل أشكال الحظوظ السابقة. إنّ الحظ الوجودي Existential: أي وجودي الدائم (غير الظرفي أو المؤقت) وسط عائلة ما، أو بترتيب مجتمعي ما، أو وضع إقتصادي ما..... نشأتنا جميعاً عبر سلسلة غير عادية من الأحداث العشوائية التي كان ممكناً وبكل يسر أن تتخذ مساراً آخر تماماً. ببساطة: لو ولدت في كنف عائلة ثرية أرستقراطية، ما الذي يمنح ولادتك في عائلة مدقعة الفقر تعاملاً بأشء أشكال الإحتقار في مكان قصي من هذا العالم لم يسمع به أحد؟

كان جذي محظوظاً لأنّ سنّه أهله للإلتصام إلى الجيش البريطاني مع 104 حيث كان يتقدّم الدفاعات المتخذة بالصد من الغازات السامة والأسلحة الأخرى شمال قرية باسينديلين في منطقة إيريس في بلجيكا على الجبهة الغربية. كثيراً ما تنقل جذّي بين الطرق



والخنادق التي كانت أهدافاً مباشرة للمدفعية الألمانية، وفي الأسابيع الستة التي أمضاها في منصبه سجّل في مذكراته عبارات مختلفة تشي بحظه الطيب في الإفلات من قبضة الموت، وجوت مذكراته عبارات على شاكلة: نجوت بمشقة في رحلة العودة، كنت محظوظاً بالوصول في الوقت المناسب، قصفت مدفعي بدا أنّ لا أحد سينجو منه. في 29 يناير (كانون ثاني) 1918 نفذ الحظ الظرفي لجذّي؛ فقد أصيب بجروح مميتة، ونقل إلى محطة إخلاء الضحايا 64. لم يمّث جذي.

لكنّ محصّلة الحظ الطيب الذي حالف جذي كان في صالحه برغم إصابته المميّة التي نجا منها؛ فقد تمّ تصنيفه وفقاً للوائح الجيش البريطاني بأنّه غير لائق للمهام الشاقة في الخطوط الأمامية من جبهة الحرب. في الوقت ذاته نقلت كتيبته القديمة (فوج لاكتشاير الثامن عشر) إلى منطقة السوم شمال فرنسا والتي كان مفترضاً فيها أنّها منطقة هادئة تصلح أن تكون واحدة إستراحة من معارك عام 1916 التي قضى فيها حوالي مليون ضحية. وصلت كتيبة لاكتشاير منطقة السوم في وقت سيئ تماماً؛ إذ واجهت الهجوم الربيعي الألماني واسع النطاق عام 1918. خاضت الكتيبة معركة يائسة خسرتها، تمّ بدل مقاتلوها أقصى جهودهم لإستعادة ما خسروه من أراضٍ لكنهم فشلوا وتجنّبوا خسائر مفرّجة.

من المؤكّد لو سقطت واحدة من تلك القذائف الألمانية في موضع أقرب قليلاً من جذّي، أو لو كان جذي مكلفاً بقيادة جنوده في معركة التي تعرف على مدى هنا لأروي هذه الحكاية. هذه ليست



سوى حكاية واحدة من سلسلة طويلة لحكايات كثيرة قادت إلى وجودي لأكون ما أنا عليه اليوم: أسرتّ والدتي من قبل قراصنة في الصين ثم هربت من شنغهاي عام 1937 تحت وابل شديد من القذائف، إلّقى والدي بوادتي أثناء الحرب (العالمية الثانية) وكان والدي حينها يشتغل على مشروع لتجنّب حوادث تحطّم الطائرات أثناء عمله في سلاح الجو الملكي البريطاني، ثمّ بلغ به الأمر حدّاً اقترب فيه من الموت بسبب داء السل. عندما ضربت موجة طفلية من البرد الملكة المتحدة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1952 كان والداي يعيشان في كوخ حجري لا يجوي شيئاً من الأمّعة (مثل التلغاف أو المذياع). بالكاد كانا يئالان نصيباً شيئاً من الترفهة التي تمنع عنهما عائلة الموت برداً. لم يكن لديهما ما يفعلانه سوى الذهاب مبكراً للنوم بسبب المفعول اللذيذ للتدفئة وسط البرد. أظنني كنت نالجا لواحدة من لياالي الحب الحميمة بينهما وسط الدفء اللذيذ في ذلك الكوخ البعيد.

بوسعنا الذهاب إلى حدود أبعد مما فعلنا حتى الآن في التفكير بحفظنا الوجودي. ربما لم تكن البشرية لتوجد أصلاً لو لم يرتطم كويكب Aster-oid بالأرض قبل ستة وستين مليون سنة؛ الأمر الذي تسبّب في تغيير مناخ الأرض، وموت الديناصورات وانقراضها، وفي الوقت ذاته سمح للتديّيات بالتطوّر. الحياة من جانبها لم تكن لتتال فرصة للإبتئان والتطوّر لو لم يكن كوكب الأرض مستقرّاً على نحو ساعد في تشكيل الحياة واستمراريتها وتطورها بالشكل الذي نعرف على مدى مليارات السنين. إنّ كوننا بكامله لم

يكن ممكناً أن يكون له وجود لو لا الحظ الكوني Cosmic Luck المتمثّل في وجوده داخل نطاق غولديلوكس (1) Goldilocks وما ترتّب على هذا الوجود من أن تكون نسبة المادة إلى المادة المضادة ذات قيمة تسمح للأشياء بالإندماج بعد الانفجار الكبير The Big Bang من البداية القول أنّنا ما كنّا نستطيع أن نوجد في هذا العالم وهذه اللحظة لتناهل حظنا السعيد لو لم تحدث سلسلة طويلة عشوائية وصدفوية من اللاحداث، وهذا التحنّز للبقاء -Survivorship Bias من جانب هذه الأحداث بدلاً من خيار التحنّز للقاء يعني أنّ الحديث عن إحتمال وجودنا في هذا الكون يمثل تحدياً فلسفياً مستعصياً، وأرى أن لا منفعة ترجى منه. ربما يتوجّب علينا في أقلّ تقدير أن نمتلك خصيصة التواضع إزاء أنفسنا. لنفكّر قبل أي شعور بالغطرسة الأهمية المقترضة التي نخلعها على هذه السلسلة من الأحداث التي قادت لوجودنا في هذا العالم؛ كان يمكن ببساطة أن لا نكون.

لنختصر الأمر علينا. متى ما قبلنا الاعتراف بشكل صحيح ومتماسك بحظنا الوجودي والتكويني فحينها سنواجه مهمة شاقّة لكنّها مكتفئة بأمل عريض: ضرورة أن نحاول تحقيق أقصى استفادة من الفرصة الغريبة والنادرة التي مُنحت لنا.

1. يمكن إختصار المقصود بهذا المبدأ في العبارة التالية: يجب أن تكون الظروف مناسبة لأي نوع من التعقيد حتى يتشكل أو يستمر في الوجود. (المترجمة) - الموضوع مترجم من سلسلة الفكرة الكبيرة في صحيفة الغارديان (سير) ديفيد سبيغنهولتر Sir Da-vid Spiegelhalter. حاصل على لقب الفروسية البريطانية، وأستاذ متّرسّ للإحصاء في جامعة كامبردج. أحدث كتبه المنشورة هو كتاب فنّ اللافقين: كيف تتعامل مع الصدفة والجهل والمخاطرة والحظ The Art of Uncertainty: How to Navigate Chance, Ignorance, Risk and Luck الكتاب منشور بتاريخ 24 سبتمبر (أيلول) 2024 عن دار نشر Pelican.

## تنويحات في الوضوح

ريسان الخزعلي

× ماراثون سريالي ×

ألمُ بِبُحْرٍ كبيرٍ غيرِ موصوفٍ بلحمه،  
وشارةٍ قوسٍ فَرَحٍ على ظلي أعلّقها - لا  
تُبينُ لغيري.

ألمُ بهذا النصرِ. على أن لا يخسرَ أحدُ  
في هذا السباقِ...

× تناسق ×

في النهارِ، تناسقُ هذه الأحرانُ تناسقُ  
الزهره في إساقٍ وكأسٍ وتوجٍ...!...  
وفي الليلِ، تحت طاوله في الحانه القديمه،  
يفقدُ الفتى / المُثني ساعةً، وتسقطُ كأسُهُ على  
رمادٍ توجٍ زهره أولى عالقهُ بالقميصِ  
يُسميها مسراتِ التناسقِ...

× الملك في لعبتين ×

في لعبه الشطرنجِ، لا يقوى الملكُ إلا  
على خطوةٍ واحدةٍ قد تقيهُ الموتِ، ويبقى  
مرذيهياً بهذا التحنيطِ.

في لعبه الحياة، يقتلُ كلُّ منُ في اللعبةِ  
كي يتدبّرَ في رقعةِ الشطرنجِ...

× مرآة لحديقة البحر ×

لا  
نحانُ...  
يُدلُّ على النارِ...  
لا نارُ تعلّي النحانُ  
كذبُ كلِّ هذا الرمانِ...  
...  
الحديقة...  
ليست لك الآن...  
ميراثها خرزٌ في أصابعٍ طفلِ الزمانِ...

## كلمة في أنطون تشيخوف بمناسبة مرور 165 عاماً على ميلاده



فالح الحمراي

قال عنه مكسيم غوركي:  
" تشيخوف صديق من أعز  
أصدقاء روسيا، صديق  
ذكي، نزيه، صادق، صديق  
أحبها، عظيم في كل شيء،  
وروسياً... لن ننساه طويلاً،  
سنتعلم طويلاً فهم الحياة  
من كتاباته...".

أربعمائة قصة قصيرة وسبعين قصة متوسطة وعدداً من الدوفيديل، علاوة على المسرحيات القصيرة والطويلة التي ترجمت إلى غالبية اللغات الحية ومن بينها اللغة العربية. تقرأ معظم أعمال تشيخوف كتشخيص للمجتمع. وفي أقاته معضلاته متعددة الأوجه. وفي هذا التشخيص امتزج الكاتب العبقري وخبرة الطبيب المحترف. لقد دخل تشيخوف الأدب بوصفه مؤلفاً لقصص فكاهية وهجائية مثل "كنية الحصان" و"الحرباء" و"بيريسوليل" وغيرها. وتشرّف

تشيخوف في عام 1888 قصته الأولى "السبوب" التي كتبها في فترة منعطف التحول في سيرته الإبداعية، حين توصل الكاتب إلى فكرة أن "الأديب ليس بائع حلويات ولا وسائل تجميل ولا كوميدي؛ بل إنه رجل واجب، تعاقده وعي واجبه وضميره". إن أساس مضمون أعماله ليس اصطدام الإنسان ببيئة اجتماعية قاسية، ولكن الصراع الداخلي لعالمه الروحي؛ شخصيات تشيخوف "مكفهرة"، مملّة تعيش في الغروب والأشخاص الذين يتبين أنهم عاجزون بسبب عدم قدرتهم على تجسيد أنفسهم بصورة خلاقية، وعدم القدرة على التغلب على الإغتراب الروحي عن الآخرين، إن تعاستهم ليست محددة سلفاً، ولا مشروطة تاريخياً، فهم يعانون بسبب أخطائهم في الحياة، وممارساتهم السيئة، واللامبالاة الأخلاقية والعقلية. ابتكر تشيخوف الكاتب المسرحي ما يسمى ب"الدراما الجديدة"، واليوم، يتناول المخرجون في جميع أنحاء العالم أعماله بمختلف الصيغ والقراءات، ويعودون مراراً وتكراراً إلى مسرحياته لفهم عمقها.

والمرض الذي أنهى حياته في سن 44 عاماً. غالباً ما أطلق معاصرو تشيخوف عليه لقب "شاعر الشفق". اعتبر الكثيرون أعماله مبتشامة وكتيبة؛ حتى تبلور عنه مصطلح "المزاج الشبخوفي". وقد تفاعل الكاتب بمثل هذه التعليقات، إذ يتذكر: "يا لي من شخص كتيب"، يا لي من شخص "بارد الدم"، كما يصفني النقاد ما نمط "تنشأمي" ففي نهاية المطاف، قصتي المفضلة من بين كل أعمالي هي قصة الطالب". والكلمة "متشأوم" مفرزة.

جمع تشيخوف، بعد انتقاله إلى موسكو حيث التحق بعائلته، دراسته في الجامعة مع العمل الأدبي المستمر. نشر في أوائل عام 1880، المنمنمات للكاتب تحت أسماء مستعارة مختلفة: "انتوشا" "شبخونتي"، "رجل بلا طحال"، وغيرها التي تصل إلى 12 اسماً مستعاراً. وسرعان ما ارتدت موضوعات أعماله جدية أكثر، وكان المؤلف حينها منشغلاً بشكل كثيف بهجوم الحياة اليومية، فقد تحمل أعباء إعالة أسرته الكبيرة، وكتب تشيخوف في الفترة 1883 إلى 1885، ورائعه التي تكشف عن الوجه المشوهة للواقع: "ابنة البيون"، و"الدهون والرقية"، و"في لاندوا"، و"فحص الرتبة"، و"التحدث أو الصمت؟"، و"قناع"، و"صافرات"، و"موت موظف"، وفي الحمام". و" مهمة الإختبار". ثلاث مدارس وبرج جرس، وساعد في وضع طريق سريع. وكتب تشيخوف أشهر أعماله في ميلخوفو: مسرحية "النورس"، وقصة "الجناح رقم 6"، والقصص القصيرة "البيت ذو الميزابن" و"الرجل المقلب"، بالإجمال حوالي 40 عملاً.

المرض الذي أنهى حياته في سن 44 عاماً. غالباً ما أطلق معاصرو تشيخوف عليه لقب "شاعر الشفق". اعتبر الكثيرون أعماله مبتشامة وكتيبة؛ حتى تبلور عنه مصطلح "المزاج الشبخوفي". وقد تفاعل الكاتب بمثل هذه التعليقات، إذ يتذكر: "يا لي من شخص كتيب"، يا لي من شخص "بارد الدم"، كما يصفني النقاد ما نمط "تنشأمي" ففي نهاية المطاف، قصتي المفضلة من بين كل أعمالي هي قصة الطالب". والكلمة "متشأوم" مفرزة.

جمع تشيخوف، بعد انتقاله إلى موسكو حيث التحق بعائلته، دراسته في الجامعة مع العمل الأدبي المستمر. نشر في أوائل عام 1880، المنمنمات للكاتب تحت أسماء مستعارة مختلفة: "انتوشا" "شبخونتي"، "رجل بلا طحال"، وغيرها التي تصل إلى 12 اسماً مستعاراً. وسرعان ما ارتدت موضوعات أعماله جدية أكثر، وكان المؤلف حينها منشغلاً بشكل كثيف بهجوم الحياة اليومية، فقد تحمل أعباء إعالة أسرته الكبيرة، وكتب تشيخوف في الفترة 1883 إلى 1885، ورائعه التي تكشف عن الوجه المشوهة للواقع: "ابنة البيون"، و"الدهون والرقية"، و"في لاندوا"، و"فحص الرتبة"، و"التحدث أو الصمت؟"، و"قناع"، و"صافرات"، و"موت موظف"، وفي الحمام". و" مهمة الإختبار". ثلاث مدارس وبرج جرس، وساعد في وضع طريق سريع. وكتب تشيخوف أشهر أعماله في ميلخوفو: مسرحية "النورس"، وقصة "الجناح رقم 6"، والقصص القصيرة "البيت ذو الميزابن" و"الرجل المقلب"، بالإجمال حوالي 40 عملاً.

بغداد / 9°C - 23°C	الموصل / 7°C - 19°C	أربيل / 7°C - 18°C
البصرة / 9°C - 23°C	الرمادي / 9°C - 21°C	النجف / 9°C - 24°C



## اقراء

### مقبرة القناديل

صدرت حديثاً عن "دار المدى" الترجمة العربية من الرواية الشعرية "مقبرة القناديل"، للشاعر الكردي شيركو بيكه س (1940 - 2013)، والتي أنجزها المترجم هيو عثمان وقدم لها الروائي علي بدر. من غلاف العمل نقراً: "يستدعي هذا النص التاريخ والفلسفة طبقة فوق طبقة، كما يستدعي حوارات ثقافية عديدة، صراعات مثقفيين وأحاديث بسطاء، تنافس قوميات وطوائف، وفقرات من تاريخ قريب بعيد، أثار حركات منتصرة وانكسارات، قصصاً فولكلورية وفقرات مبعثرة، إنه اكتشافات شتى لصيغ صريحة وقاسية، هو تاريخ واقعي يستدعي بقوة.. يستدعي شرقنا بكل سجونه وشجونته".



## العمود الثامن

علي حسين

### تكريم المستقبل في دبي

بعد ايام تتعقد في دبي القمة العالمية للحكومات التي اطلق عليها الشيخ محمد بن راشد عنوان "مثير" قمة القمم"، واذا اردت ان تعرف عزيزي القارئ لماذا سميت "قمة القمم"، فاقراً معي هذه الافراق التي اعلنتها الوزيرة محمد القرقاوي رئيس هذه القمة المثيرة للاهتمام: "فخلال ١٢ عاما جمعت القمة اكثر من خمسة وسبعين رئيس دولة وحكومة، و ٢٨٠٠ وزير، وثمانية وثلاثون ألف مشارك من مختلف قارات العالم"، اما عدد الجلسات والندوات، فنحن ازاء آلاف الجلسات ومئات المؤتمرات وجميعها تحمل شعار "مستقبل افضل للبشرية"، وقبل هذا، الأمل بأن يكون لدينا جميعا الأمل باستئناف العرب لدورهم الحضاري.

اثنا عشر عاما عمر القمة العالمية للحكومات، وخمسة عقود عمر التطور الذي انتقلت فيه الامارات الى عصر الازدهار والتطور، وتطلع اليوم الى عصر الذكاء الاصطناعي، وعلينا ان نصاب بالدهشة وانت تعرف ان في الامارات وزير شاب طموح يتولى وزارة الذكاء الاصطناعي، وان القيادة في هذه البلاد قررت تخصيص عشرات المليارات لجعل الامارات رائدة عالمية في مجال الذكاء الاصطناعي. في الوقت الذي لا يزال المواطن في بلاد الراغبين ينتظر ان ينتقل من عصر القلق السياسي والسياسات والخطب الرنانة والأوهام والقوانين الكوميديا، الى عصر التنمية والامان والمستقبل.

الذين يتابعون اخبار البلدان التي تسعى لرعاية شعوبها، سيدركون حتما ان الامارات تبرع على عرش المستقبل في منطقتنا العربية، بينما نصر في بلاننا على منافسة أفغانستان في قوانين تطارد حرية المرأة، ولهذا عليك عزيزي القارئ ان تعيد النظر في مفاهيم الحكم فلم تعد الدول تنهتاي بالصواريخ العابرة للقارات ولا بالشعارات الثورية، فالانتصار للبلدان التي تجعل شعوبها على قائمة الأكثر سعادة.

في مرات كثيرة يعاتبني بعض القراء الاعزاء لأنني اكتب بإعجاب عن مدن مثل أبو ظبي ودبي وسنغافورة وطوكيو، وأقول: تأملوا حياتنا، عن ماذا نكتب؛ تأملوا الصراع على الغنائم، والفشل الذي لا يريد أن يغادرنا، عن ماذا نكتب؛ عن الإعمار والرفاهية التي حققتها جماعة الشفافية والإصلاح؛ عن الدولة التي يريد البعض أن يسرق مستقبلها بعد أن أضر على تحطيم حاضرها، وارجوكم ان تسمحوا لي أن أعبد وأكر ما أكتبه دائما من أن رجال الدولة في هذا العالم، هم الذين يدركون أن الانتصار في الحياة هو بث الخير والعمل والرفاهية في نفوس جميع أبناء البلد، عندما قرر الراحل الشيخ زايد تأسيس الإمارات العربية عام ١٩٧١ كان العراق يسمى آنذاك ألمانيا الشرق، يقدم خبراته إلى الجميع، وعقوله تسعى لتعمير البلدان، وبعد خمسة عقود تحولت الإمارات إلى واحة من الجمال وورشة العمل، فيما لا يزال العراق حائراً في احصاء عدد الاحزاب التي ستقاسم الكعكة العراقية.



الثقافة، والاستفادة من التقنيات الرقمية في نشر المحتوى الثقافي، مشيرة إلى أن المؤسسات الثقافية بحاجة إلى تدني استراتيجيات أكثر تطوراً لضمان وصول نتائجها إلى الجمهور الواسع. تطرقت الجلسة أيضاً إلى دور المرأة في قيادة المؤسسات الثقافية، حيث أكدت العاملة أن الكفاءة هي المعيار الأساسي في نجاح أي شخصية ثقافية، سواء كانت رجلاً أم امرأة، مشيرة إلى أن التحديات التي تواجهها النساء في هذا المجال ليست محصورة بالمجتمع العراقي، بل هي تحديات عالمية، تتعلق بطبيعة العمل الإداري ومتطلباته. وفي ختام الجلسة، أكدت المشاركات على أهمية تعزيز الشراكات بين المؤسسات الثقافية المستقلة والجهات الرسمية، والعمل على إدماة الفعاليات الثقافية، واستثمار الأدوات الحديثة لضمان وصول الفعل الثقافي العراقي إلى مستوى يليق بتاريخه العريق.

والخارج. ناقشت الجلسة أيضاً مسألة التسويق الثقافي، حيث أكدت العاملة أن العراق يمتلك ثروة من المبدعين، لكن غياب الاستراتيجيات التسويقية جعل العديد منهم غير معروفين خارج البلاد، لافتة إلى أن اختيار الشخصيات الثقافية



## جوليت بينوش رئيسة لجنة تحكيم الدورة الـ78 لمهرجان كان السينمائي



بفارغ الصبر إلى مشاركة هذه اللحظة المهمة من حياتي مع أعضاء لجنة التحكيم والجمهور.

لورين خلفاً لبطلة فيلم "ذهب مع الريح" أوليفيا دي هافيلاند. وبعد ستة عقود، اختار أكبر مهرجان سينمائي عالمي جوليت بينوش، التي تعد من أكثر النجمات الفرنسيات شهرة على المستوى الدولي، وتحظى بتقدير الجمهور والنقاد على السواء. وكانت بينوش من بين الفائزات ومُنحت السعفة الذهبية للفيلم الأمريكي "أنورا"، للمخرج شون بيكر. وأشار المنظمون، في بيان، إلى أنها المرة الثانية في تاريخ المهرجان التي تستلم فيها فنانة إلى أخرى شعلة رئاسة لجنة التحكيم المرموقة هذه. وسبق أن حصل ذلك في ستينيات القرن العشرين، عندما تولت اللجنة نجمة السينما الإيطالية صوفيا

جوليت بينوش، التي مثلت في أفلام للفرنسيين جان لوك غودارد وليوس كاراكس، وكذلك للبولندي كريستوف كيشلوفسكي، والكندي ديفيد

اختار مهرجان كان السينمائي أحد أشهر وجوه السينما الفرنسية في العالم وشخصية ملزمة، وهي الممثلة جوليت بينوش، لرأس لجنة التحكيم في دورته الثامنة والسبعين، التي تقام من ١٣ إلى ٢٤ مايو/أيار المقبل. وتخلف الممثلة البالغة من العمر ٦٠ عاماً في هذه المهمة مخرجة فيلم "باربي" غريتا غيروغ، التي تولت رئاسة لجنة التحكيم العام الفائت، ومُنحت السعفة الذهبية للفيلم الأمريكي "أنورا"، للمخرج شون بيكر. وأشار المنظمون، في بيان، إلى أنها المرة الثانية في تاريخ المهرجان التي تستلم فيها فنانة إلى أخرى شعلة رئاسة لجنة التحكيم المرموقة هذه. وسبق أن حصل ذلك في ستينيات القرن العشرين، عندما تولت اللجنة نجمة السينما الإيطالية صوفيا

## بوتين يطلق مسابقة غنائية دولية في روسيا

وقَّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرسوماً الإثنين يقضي بتنظيم مسابقة غناء دولية هذه السنة تحت اسم "إنترفيجن"، بعد إقصاء روسيا من مسابقة "يوروفيجن" الأوروبية بسبب عائلتها العسكرية في أوكرانيا. وكانت مسابقة بهذا الاسم تقام في الحقبة السوفيتية بين بلدان الاتحاد في الستينيات والسبعينيات. ويعرض التلفزيون الروسي برامج عدة من هذا القبيل لكن على نطاق أضيق.

وينص المرسوم على أن مسابقة الموسيقى البديلة التي تحمل اسم "إنترفيدينييه" بالروسية ينبغي أن تقام في موسكو وضواحيها بغية "تعزيز التعاون الثقافي والإنساني على الصعيد الدولي".

وعين نائب رئيس الوزراء دميتري تشيرنيشكو رئيساً للجنة التنظيمية، ولم يذكر مرسوم الكرملين تاريخ إقامة المسابقة. وقال المبعوث الرئاسي للتعاون الثقافي ميخائيل شفيدوكو إن هذه المسابقة ستعقد في أيلول/سبتمبر ٢٠٢٥ وإن حوالي ٢٠ بلداً مستعد للمشاركة. من بينها أعضاء مجموعة البريكس التي تضم بلداناً ناشئة مثل الصين والهند والبرازيل ورابطة الدول المستقلة التي تجمع دولاً من الاتحاد السوفيتي السابق مقربة من موسكو.

## سر قبل الساعة التاسعة صباحاً يحميك من الاكتئاب



بينما كان الأشخاص الذين يتناولون الطعام مبكراً قبل الساعة ٨ صباحاً، أقل عرضة لمشاكل الصحة العقلية، من أولئك الذين يتناولون الطعام في الساعة ٩ صباحاً أو بعد ذلك.

الحب، اغدا الغاك، وكل اغانيها بلا استثناء". تقول الشيخة إن "أول أغنية سمعتها لام كلثوم كنت بعمر الـ١٤ عاماً ومن يومها الان لا تطرب الا لصوتها، لا شجون الا روح حفلاتها ولا روح للموسيقى الا بأغانيها"، مضافة هي "صندوق رسائل يحمل قصصاً لعاشقي نسوا وجبوا وتناشوا، فأغنياتها هي عاطفة الإنسان الحقيقية". فإرس رحاني يستذكر ام كلثوم بمنشور قال فيه "أول أغنية سمعتها لام كلثوم كنت مراهقاً في الصف الثالث متوسط الحب كله والى الان اسمع ام كلثوم وفي الخماس الاعداي في درس اللغة العربية، كانت قصيدة اراك عصي الدمع لابي فراس الحمداني، ادبت الاغنية أمام الطلاب لأن مدرس هذه المادة آنذاك كان يعرف أنني اعشق ام كلثوم".

## عراقيون يستذكرون مرور 50 عاماً على رحيل كوكب الشرق

كتب ذات يوم "بدون مناسبة"، لا أدري من هو الشخص الذي صرخ أول مرة بهذه العبارة "عظمة على عظمة يا ست" من جمهور



السيدة؟. لكنني متأكد من أنه قطع الطريق علينا جميعاً، أن تقول شيئاً بمستوى هذا التعبير الذي اختصر فيه كل انفعالاتنا مع هذا الصوت

عمر مؤيد هناك اشخاص ورغم مرور السنوات الا ان مكانتهم لا تتراجع عند العراقيين، منهم من ابناء هذه البلاد وبعضهم ليسوا من العراق. في الثالث من شباط من كل عام يستذكر العرب عموماً والعراقيون خصوصاً، رحيل السيدة أم كلثوم بعد مرور ٥٠ عاماً على رحيلها. قصة العراقيين مع ام كلثوم بدأت منذ ثلاثينيات القرن الماضي، حيث كانت للسيدة زيارة إلى العاصمة بغداد واحيت أكثر من حفل. من اللغات ان اسم كلثوم موجود على وإجهات الكثير من الاماكن، فمقهي "ام كلثوم" يعتبر من المقاهي العراقية في بغداد، كذلك فان مطعم ام كلثوم له زبائنه الذين يأتون من خارج العاصمة اليه. جُمِلَ وذكريات كثيرة، كتبت في ذكرى رحيلها، الرسام وسام مناحي